وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

UNIVERSTE LARBI TEBESSI – TEBSSA
FACULTE DES SCIENCE HUMAINE ET SOCIALE

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ معاصر

موقف التيار الشيوعي في مصر من القضية الفلسطينية (1948 – 1937)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر "ل– م– د"

دفعة: 2018

إعداد الطالبتين:

أميمة باسط

سعاد بلغيث

إشراف الأستاذ:

ضيف الله شلالي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
دوادي فرادي	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
بختة وابل	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنا
ضيف الله شلالي	أستاذ مساعد – أ –	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2017 - 2018

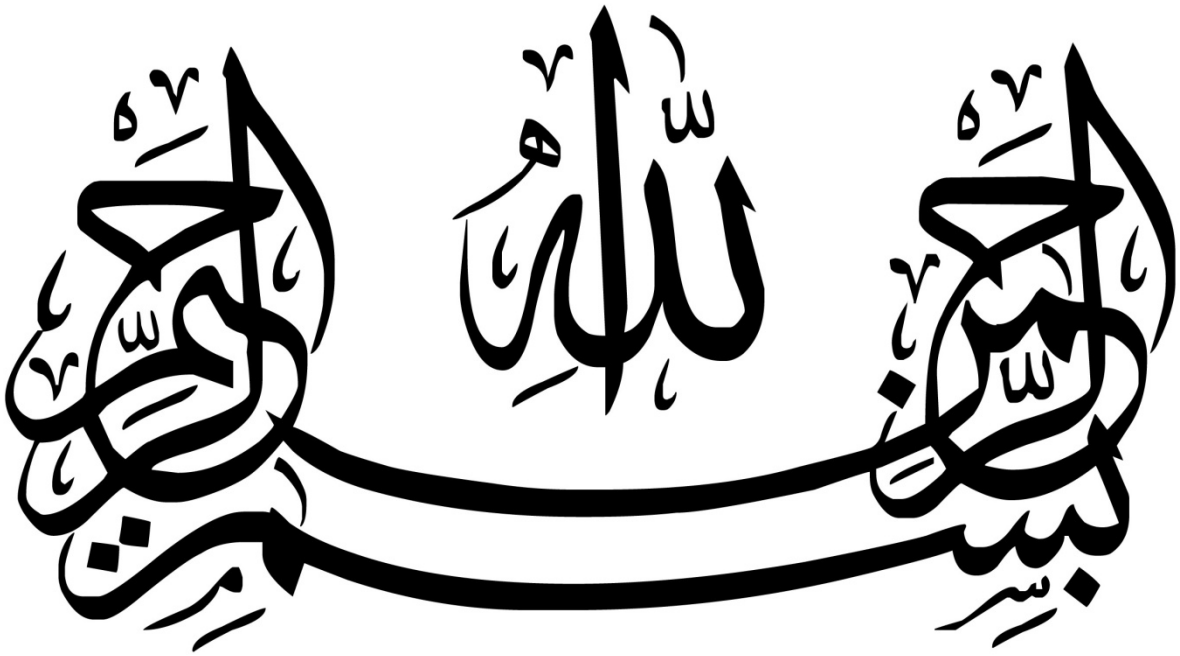
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد والشكر إذا رضيت اللهم اجعلنا من الذاكرين الحامدين الشاكرين اللهم لك الحمد والشكر ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

الحمد لله كثيرا على نعمة العلم ونشكر الله على إعانتنا وتوفيقنا على هذا العمل الذي نسأله أن يكون في ميزان حسناتنا.

اعترافا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر للأستاذنا ومؤطرنا القدير للهضيف الله شلالي لله الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة والتي كانت عوننا لنا في إتمام هذه الدراسة وثقته العالية فينا نسأل الله أن يحفظه وأن يجازيه خير الجزاء في الدنيا والآخرة

كما نتوجه بالشكر إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا خاصة الأستاذ للهطليبي محمدلله وكل عمال مكتبة جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية

وواجب الاعتراف بالفضل أن نشكر جميع أساتذة التاريخ بجامعة تبسة الذين تعلمنا منهم الكثير طوال خمس سنوات جزاهم الله عنا خير الجزاء

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة جزاكم الله عنا كل خير.

قائمة الاختصارات المستعملة

1 الاختصارات في المتن:

- حدتو: الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني.
- حمتو: الحركة المصرية للتحرر الوطني.

2 الاختصارات في الهوامش:

- **باللغة العربية.**
  - الجزء: ج.
  - مجلد: مج.
  - الطبعة: ط.
  - ترجمة: تر.
  - تقديم: تق.
  - الصفحة: ص.
  - الصفحات: ص ص.
  - دون طبعة: د ط.
  - دون دار نشر: د د ن.
  - دون مكان نشر: د م ن.
  - دون سنة نشر: د س ن.
- **باللغة الفرنسية.**

- Page : p.

فهرس

المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
مقدمة	**أ _ و**
الفصل الأول: تطور القضية الفلسطينية 1937_1948	**08**
المبحث الأول: الثورة الفلسطينية الكبرى 1937_1939	**19_09**
أولا: التطورات الممهدة للثورة الفلسطينية	**14_09**
ثانيا: منطلقات الثورة الفلسطينية الكبرى	**19_15**
المبحث الثاني: دور بريطانيا في تهويد فلسطين 1937_1947	**29_20**
– مشروع التقسيم الأول 1937	**22_20**
– مؤتمر لندن 1939	**25_22**
– الكتاب الأبيض 1939	**27_25**
– مؤتمر لندن الثاني 1946_1947	**29_27**
المبحث الثالث: الإقرار الأممي بتقسيم فلسطين 1947	**32_30**
المبحث الرابع: قيام الكيان الصهيوني وحرب 1948	**38_33**
أولا: قيام الكيان الصهيوني	**35_33**
ثانيا: موقف العرب "حرب 1948"	**38_36**
الفصل الثاني: مصر والقضية الفلسطينية	**40**
المبحث الأول: العوامل المؤثرة في الموقف المصري من القضية الفلسطينية	**44_41**
– العامل الجغرافي	**42_41**
– عامل الأمن القومي	**43_42**

– العامل الديني	**43**
– العامل السياسي	**44_43**
المبحث الثاني: الموقف الرسمي	**50_45**
المبحث الثالث: الموقف الشعبي	**54_51**
– جمعية الشبان المسلمين	**52_51**
– الإتحاد النسائي المصري	**52**
– طلبة الجامعات والمدارس الثانوية	**54_52**
المبحث الرابع: موقف الأحزاب السياسية	**60_55**
– الأحزاب التقليدية	**58_55**
– التيار الإسلامي	**60_58**
– اليسار المصري	**60**
الفصل الثالث: التيار الشيوعي المصري وموقفه من القضية الفلسطينية	**62**
المبحث الأول: التيار الشيوعي المصري نشأته وتطوره	**70_63**
المبحث الثاني: موقفه من القضية الفلسطينية إبان الحرب العالمية الثانية	**74_71**
المبحث الثالث: موقفه من الإقرار الأممي بتقسيم فلسطين 1947	**79_75**
المبحث الرابع: موقفه من قيام الكيان الصهيوني وحرب 1948	**84_80**
الخاتمة	**87_86**
الملاحق	**97_89**
قائمة المصادر والمراجع	**108_99**

مقرمـــــــة

التعريف بالموضوع:

شهدت منطقة بلاد الشام خاصة منطقة فلسطين في الفترة مابين 1937_1948 تواطئ دولي حقيقي ضد شعب وضد مقدسات، عمل خلالها الانتداب البريطاني بكل ما أوتي من دهاء سياسي على تنفيذ التزماته المزعومة والقائمة على تمكين اليهود من إقامة كيان لهم على أرض فلسطين، فشجعت حكومة الانتداب الهجرة اليهودية نحو المنطقة وتزايدت كفة تعدادهم إلى أن أصبح أمرا واقعا ومفروضا في المنطقة، وهذا ما أدى إلى بروز ردود فعل وطنية رافضة لهذا الواقع من خلال مقاومة عز الدين القسام وواصلها الأمين الحسيني التي استمرت إلى غاية 1939، وقد عملت بريطانيا على تهدئتها من خلال إعلان سياستها الجديدة المتمثلة في الكتاب الأبيض 1939 ثم إرسال اللجنة الأنجلو_أمريكية لتقصي الوضع وتقديم مشروع تقسيم فلسطين بين الفلسطينيين المسلمين المسيحيين كطرف و اليهود كطرف آخر، والذي صادقت عليه الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 ويعد هذا القرار الحجر الأساس الذي قام عليه الكيان الصهيوني عام 1948، وهذا ما أدى بالمقاومة العربية للظهور من جديد.

رفضته الأطراف العربية التي كانت إلى حد ما تتمتع بنوع من حرية اتخاذ القرار وخاصة مصر في إطار النظام الملكي، وبرزت بها بعض المواقف المؤيدة للنضال الوطن بفلسطين ولم تقتصر على موقف النخبة الحاكمة بل شملت الرأي العام المصري والتيارات السياسية المختلفة للحركة الوطنية منها على سبيل المثال: حزب الوفد، مصر الفتاة، حركة الإخوان المسلمين والحزب الشيوعي وهذا الأخير اعتمدنا على مواقفه من القضية في هذه الدراسة الموسومة ب"موقف التيار الشيوعي في مصر من القضية الفلسطينية 1937_1948"

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

ـ تسليط الضوء على التطورات السياسية التي عرفتها فلسطين في فترة مابين 1937 و1948.

ـ إبراز موقف القوى السياسية و الرأي العام المصري من القضية الفلسطينية.

ـ وضع تصورا واضح عن نشأة التيار الشيوعي المصري.

ـ إبراز الجذور الأيديولوجية للتيار الشيوعي المصري.

ـ تحديد موقف التيار الشيوعي المصري من تداعيات القضية الفلسطينية ومن قيام الكيان الصهيوني.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان له أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

الأسباب الذاتية:

ـ رغبتنا في الوقوف على مواقف التيارات السياسية للحركة الوطنية المصرية من القضية الفلسطينية خلال 1937_ 1948 خاصة الأحزاب اليسارية.

الأسباب الموضوعية:

ـ أغلب الدراسات التاريخية حول القضية الفلسطينية كانت إلى حد ما تتناول موقف التيارات الوطنية ولكن قل ما تتناول دور التيار اليساري في القضايا الكبرى، لذا جاءت فكرة تناول

موقف تيار من التيارات اليسارية الموجودة في الفترة المدروسة وتناولنا نموذج موقف التيار الشيوعي المصري من القضية الفلسطينية.

ـ محاولة الوقوف على أهم التصريحات والقرارات والمواقف المصرية عامة والشيوعية خاصة بشأن هذه القضية.

إشكالية الموضوع:

وقد طرحنا إشكالية موضوعنا الأساسية كما يلي:

ـ ماهو موقف التيار اليساري المصري من مسار القضية الفلسطينية في الفترة 1937_ 1948؟

واندرجت تحت الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

ـ ما هي الإجراءات التي اتخذتها بريطانيا لإنهاء الانتداب وتجسيد وعد بلفور؟

ـ ما هي ردود الفعل الوطنية من التطورات البريطانية بفلسطين؟

ـ فيما تجسد الموقف المصري من القضية خلال الفترة المدروسة؟

ـ ما هي أبرز مواقف التيار الشيوعي المصري من القضية خلال الفترة المدروسة ؟

المناهج المتبعة في الموضوع:

اعتمدنا في هذا الموضوع على العديد من المناهج منها:

ـ **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي اعتمدنا عليه لرصد وعرض مادة الموضوع وتتبعها بالدراسة والتقصي ومتابعة التحولات وربطها زمنيا ومكانيا وترتيبها حسب الأهمية والتأثير.

ـ واعتمدنا على **المنهج التاريخي التحليلي:** من خلال الاستعانة بمصادر متنوعة وتحليلها لاستنباط الحقائق والخروج بدراسة علمية موضوعية.

خطة البحث:

وللإجابة عن التساؤلات الواردة في الإشكالية اتبعنا الخطة التي ارتأينا تقسيمها بعد المقدمة إلى ثلاثة فصول أساسية مدعمين بمجموعة من الملاحق وخاتمة.

الفصل الأول: الموسوم ب" تطور القضية الفلسطينية خلال فترة مابين 1937و1948"

قسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه التطورات التي مهدت لقيام الثورة الفلسطينية ومنطلقاتها، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الأساليب والإجراءات والمشاريع التي استعملتها بريطانيا لتهويد فلسطين وجعلها وطن قومي لليهود، وبالنسبة للمبحث الثالث فقد تناولنا فيه قرار هيئة الأمم لتقسيم فلسطين وجعلها موطنا مشتركا بين اليهود وعرب فلسطين، وتحدثنا في المبحث الرابع عن انسحاب بريطانيا وإنهاء انتدابها وقيام الكيان الصهيوني واشتعال الحرب بين اليهود والعرب لاسترجاع حقهم في أرض فلسطين.

الفصل الثاني: الذي يندرج تحت عنوان "مصر والقضية الفلسطينية"

تم تقسيمه إلى أربعة مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى مختلف العوامل والروابط التي أثرت في مصر وجعلتها تتخذ موقفا من ما يحدث في فلسطين، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الموقف الرسمي لمصر حيث أن التطورات والتغيرات التي شهدتها السياسة المصرية كانت تنعكس على ما يجري في فلسطين، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه تأييد الشعب المصري لقضية فلسطين، وبالنسبة للمبحث الرابع فقد خصصناه لتفصيل مواقف مختلف الأحزاب السياسية المصرية من قضية فلسطين.

الفصل الثالث: المعنون ب" التيار الشيوعي المصري وموقفه من القضية الفلسطينية"

قسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى نشأة التيار الشيوعي المصري والتطورات والصعوبات التي عصفت به وجعلته يتفكك وينقسم، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للحديث عن بداية ظهور موقف التيار الشيوعي إبان الحرب العالمية الثانية، وبالنسبة للمبحث الثالث تناولنا فيه موقف الأحزاب والتنظيمات الشيوعية المصرية من قرار التقسيم الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة، أما المبحث الرابع فتحدثنا فيه عن موقفه من قيام الكيان الصهيوني وتداعيات حرب 1948.

الخاتمة: خصصناها للإجابة عن تساؤلاتنا في البداية، وقدمنا فيها حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة هذا الموضوع، وقد عززنا موضوعنا بمجموعة من الملاحق تبين ما جاء فيه.

نقد المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها:** لمؤلفه محمد عزة دروزة أفادنا المصدر لمعرفة التطورات التي شهدتها القضية الفلسطينية، والإجراءات والمشاريع التي اتخذتها بريطانيا لتهويد فلسطين.

- **الفكرة العربية في مصر:** لمؤلفه صايغ أنيس الذي أفادنا في معرفة مدى ارتباط العلاقات المصرية خلال الفترة المدروسة.

- **تاريخ الحركة الشيوعية المصرية:** لمؤلفه رفعت السعيد وهو عبارة عن ثلاثة أجزاء، ويعتبر من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها لمعرفة نشأة التيار الشيوعي المصري والتطورات

والتغيرات التي طرأت عليه خلال الفترة المدروسة، وقد قدمه لنا الأستاذ طليبي محمد أثناء زيارته الأكاديمية لمصر لأن المادة غير متوفرة هنا في الجزائر حسب حدود اطلاعنا فجزاه الله خيرا.

- **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949:** لمؤلفه إلياس شوفاني اعتمدنا عليه لمعرفة التطورات السياسية لفلسطين خلال الفترة المدروسة.

- **مصر وفلسطين:** لعواطف عبد الرحمان والذي اعتمدناه لإعطاء صورة واضحة عن موقف الأحزاب السياسية المصرية من القضية الفلسطينية.

- **القضية الفلسطينية في فكر اليسار المصري:** لمؤلفه عبد القادر ياسين والذي اعتمدنا فيه على معرفة موقف التيار الشيوعي المصري من القضية الفلسطينية.

الصعوبات:

أما فيما يخص الصعوبات التي تعرضنا إليها فهي صعوبات يتعرض لها أي باحث لعل أهمها:

_ حسب حدود اطلاعنا قلة المصادر والمراجع التي تناولت مواقف الأحزاب اليسارية من القضايا الكبرى في تلك الفترة، إذ برز موقفها إلا بعد 1945 وهذا ما عقد علينا الولوج في تفاصيل الأحداث وصغائرها

_ عدم توازن الفصول في عدد الصفحات بسبب طبيعة المادة.

وفي الأخير نشكر الأستاذ شلالي ضيف الله على إرشاداته وتوجيهاته القيمة، وعلى كل المجهودات المبذولة لإتمام هذا العمل المتواضع وفقه الله، كما نشكر الأستاذ طليبي محمد الذي تكبد عناء البحث في المكتبات المصرية حول الكتابات المتخصصة الحديثة التي تناولت الموضوع فجزاه الله عنا خير جزاء.

الفصـــــل الأول

تطور القضية الفلسطينية

1948_1937

- المبحث الأول: الثورة الفلسطينية الكبرى 1937_1939
- المبحث الثاني: دور بريطانيا في تهويد فلسطين 1937_1947
- المبحث الثالث: الإقرار الأممي بتقسيم فلسطين 1947
- المبحث الرابع: قيام الكيان الصهيوني وحرب 1948

عملت بريطانيا منذ الوهلة الأولى لإعلان انتدابها على فلسطين عام 1920 على تنفيذ سياسة تهويد فلسطين، وكان التواطئ اليهودي البريطاني يزداد يوما بعد يوم، فقد حرصت بريطانيا على الوفاء بالتزاماتها بصدد التهيئة لإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين على حساب الشعب الفلسطيني، فقامت بفتح باب الهجرة اليهودية وتسهيل شراء الأراضي ومنحهم الامتيازات وتسليحهم وتشجيعهم بكافة الوسائل، وقد تنبه عرب فلسطين إلى اشتداد الخطر الصهيوني البريطاني، فأدى ذلك إلى اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى (1937_1939).

حاولت بريطانيا امتصاص غضب الشعب الفلسطيني والقضاء على الثورة فلجأت إلى أسلوب الخداع والترغيب من خلال مجموعة المشاريع التي أصدرتها (مشروع التقسيم الأول 1937، الكتاب الأبيض 1939، مشروع التقسيم الثاني 1947)، والمؤتمرات التي عقدتها (مؤتمر لندن الأول 1939، مؤتمر لندن الثاني 1946_1947)، كانت في ظاهرها من أجل إيجاد حلول للقضية الفلسطينية لكن في باطنها كانت تخديرا للشعب الفلسطيني، والعمل على إقامة الكيان الصهيوني الذي تجسد على أرض الواقع عام 1948.

المبحث الأول: الثورة الفلسطينية الكبرى (1937_1939)

أولا: التطورات الممهدة للثورة الفلسطينية

تعتبر الثورة الفلسطينية الكبرى (1937_1939) من أعظم الثورات التي قام بها الفلسطينيين ضد اليهود وضد الحكومة البريطانية، وقد جاءت هذه الثورة كرد فعل تجاه ازدياد الهجرة اليهودية والسياسة البريطانية في فلسطين، وامتدادا للتطورات الحاصلة على الساحة الفلسطينية التي أدت في النهاية إلى تفجير الثورة في 1937، وتمثلت تلك التطورات فيما يلي:

1_ ثورة عز الدين القسام [1] 1935:

استمر التمادي البريطاني الصهيوني في تنفيذ سياسة تهويد فلسطين، حيث أصبح البريطانيين أكثر تكالبا من خلال تشجيعهم الهجرة اليهودية نحو فلسطين وإتباعهم في سبيل ذلك بيع الأراضي الفلسطينية إلى المستوطنين، حتى أصبح عدد المهاجرين اليهود سنة 1935 حوالي (62 ألف مهاجر يهودي)، دون أن ننسى باقي اليهود الذين زحفوا إلى الأراضي الفلسطينية سرا واستقروا فيها، وبذلك تمكن اليهود من احتلال مساحة تقارب 667 ألف دونم[2] مما أدى بالفلسطينيين إلى خسارة ما يقارب خمس (5/1) أراضيهم[3].

ونتيجة لذلك قامت في فلسطين ثورة عز الدين القسام من أجل التصدي للتصرفات البريطانية الصهيونية المتزايدة، حيث قرر عز الدين القسام إعلان الثورة في نوفمبر 1935 بعد

---

[1] الشيخ عز الدين القسام (1882_1935): من مواليد اللاذقية في سوريا، كان قائدا بارزا فيها انتقل إلى حيفا سنة 1920 عمل مدرسا فيها حيث كان يبث في طلابه الروح الجهادية، بدأ في الاستعداد للثورة منذ حوادث 1933، بدأ يجمع التبرعات لابتياع الأسلحة والاستعداد للثورة 1935. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، ص، ص 101، 102.

[2] دونم: وحدة قياس المساحة تقدر بألف متر مربع، أنظر: محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1 (د.ط)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.س.ن)، ص 119

[3] نفسه، ص، ص 119، 120.

عشرة سنوات من التنظيم والإعداد السري الجهادي، وتلخصت خطة القسام في الخروج إلى القرى للتعبئة الشعبية ودعوة الشعب الفلسطيني إلى الكفاح المسلح وشراء السلاح والاستعداد للثورة[1].

كان انطلاق المقاومة من جامع الاستقلال في حيفا، وكان معه حينئذ خمسون مجاهدا وقد بدأ القسام في تنظيم الثوار ونظم جماعات سرية نضالية مدربة في قرية نورس، ثم تابع سيره إلى عين جالوت ومن هذا المكان أعلن بداية ثورته، وتابع الشيخ القسام ورجاله السير من قرية إلى أخرى حاثا الناس على الجهاد[2].

كان الثوار أثناء تنقلهم يشنون الهجمات على المستعمرات اليهودية ودوريات الجيش البريطاني والشرطة وألحقت بقوات الاحتلال خسائر ضخمة، وقد تركز نشاط المقاومة في منطقة نابلس، جنين وطولكرم حيث قام الثوار بعمليات حربية واسعة النطاق ضد الاحتلال البريطاني[3].

غادر القسام ومن معه حيفا واتجهوا نحو جنين، وكان أصحابه في انتظاره في مكان متفق عليه، فقد انقسم الثوار ووزعوا مهامهم حيث تفرقوا في القرى ليكونوا دعاة إلى الجهاد وليكونوا القادة المحركين عندما يحين وقت الثورة، ويبدوا أن الموعد كان في قرية نورس كانت الخطة المتفق عليها أن تلتقي المجموعتان في الوادي الأحمر بين نابلس والغور.[4]

---

[1] ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين 1917_1948، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1970، ص، ص 80،81.

[2] تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 218.

[3] عصام موسى قنيبي، الصراع على الديار المقدسة، (د.ط)، دار الطليعة الجديدة، سوريا، (د.س.ن)، ص 181.

[4] محمد محمد حسن شراب، الشيخ عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، ط1، دار البشير، جدة، السعودية، 2000 ص 283.

وقد اتجه القسام ورفاقه إلى ضواحي جنين لدعوة الفلاحين في تلك المنطقة لحمل السلاح في وجه البريطانيين والصهاينة، ولكنهم قبل أن يتمكنوا من تعميم دعوتهم فاجأتهم السلطات البريطانية في حيفا، حيث وقع بينهما صدام نبه ذلك إلى وجود قوات المقاومة في المنطقة[1].

قامت اثر ذلك السلطات البريطانية بتطويق القسام ورفاقه يوم 20 نوفمبر 1935 في أحراش يعبد، وقد بدأت المعركة في الخامسة والنصف صباحا واستمرت 4 ساعات ونصف وقد رفض القسام الاستسلام مدفوعا بإيمانه وحماسه وإخلاصه وحث أتباعه على القتال والاستشهاد في سبيل الله والوطن، وقد خاض المجاهدون معركة غير متكافئة استشهد خلالها القسام مع عدد من رجاله وأسر آخرون واختفى الباقون في الجبال[2].

كان لاستشهاد الشيخ القسام البطولي أثر عميق في فلسطين، وأدى إلى استيلاء الرأي العام العربي، وأصبح نموذجا للجهاد ومثلا عاليا للتضحية والإقدام، وكان هذا الحادث من الحوافز القوية التي أدت لإعلان الإضراب العام وانفجار الثورة[3].

2_ الإضراب العام: أفريل _ أكتوبر 1936

إن السبب المباشر لهذا الإضراب سلسلة المواجهات التي وقعت بين عرب فلسطين واليهود في 15 أفريل 1936 على يد مجموعة من الثوار بقيادة الشيخ فرحان السعدي[4]، قامت بقتل

---

[1] على مولاي، الموسوعة الفلسطينية، مج1، ص 620.

[2] محمد محمد حسن شراب، مرجع سابق، ص 284.

[3] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع، الأردن، 1990، ص 252.

[4] فرحان السعدي: (1860_1937) ولد في قرية المزار بجنين شارك في ثورة القسام، وكان له دور في إطلاق الشرارة الأولى للإضراب العام الذي تحول ببطء إلى العمل المسلح، شارك في العديد من المعارك أعتقل في 22 نوفمبر 1937 وحكم عليه بالإعدام شنقا، ونفذ الحكم في 27 نوفمبر 1937، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ص 494.

اثنين من اليهود، ثم تفاعلت الأحداث وحصلت ردود فعل غاضبة متبادلة بين الفلسطينيين واليهود[1].

أدت هذه المواجهات إلى قيام مظاهرات في المدن الفلسطينية الأخرى، ووقعت مجابهات فيما بين المتظاهرين والقوات البريطانية التي كانت تستعمل أقسى أنواع القمع ضد المتظاهرين وفي 19 أفريل حدثت صدامات بين الفلسطينيين واليهود في منطقة يافا، وساد الاضطراب في البلاد، وأعلنت الحكومة البريطانية حالة الطوارئ في كل فلسطين[2].

وفي 20 أفريل شكلت في نابلس لجنة قومية دعت إلى الإضراب العام في فلسطين على أن يستمر إلى أن تعلن الحكومة البريطانية استجابتها للمطالب الوطنية، وقد لقي الإضراب استجابة واسعة، وتألفت لجان قومية للإشراف على سير الإضراب وتنظيم حركة المقاومة وشكلت لجنة قومية في كل مدينة وقرية وعم الإضراب فلسطين كلها[3].

تم توحيد القيادة الفلسطينية وشكلت اللجنة العربية العليا في 25 أفريل برئاسة الحاج أمين الحسيني[4] وأصبحت تنطق باسم شعب فلسطين، وقررت اللجنة العليا الاستمرار في الإضراب

---

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، (د.ط)، مركز الزيتونة، بيروت، لبنان 2012، ص 51.

[2] إسماعيل أحمد ياغي وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 1991، ص 112.

[3] بسام عبد السلام البطوش، الأردن وفلسطين نظرات في التاريخ المشترك، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2007، ص 116.

[4] الحاج أمين الحسيني: (1896_1975) ولد في القدس وتلقى تعليمه فيها ثم التحق بجامع الأزهر بمصر، تخرج ضابطا في الجيش العثماني، شارك في ثورة القدس 1920، وترأس المؤتمر الإسلامي 1931 واللجنة العربية العليا 1937، لعب دورا بارزا في الثورة الفلسطينية الكبرى (1937_1939)، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت.ن)، ص 335.

وأكدت على مطالب الشعب الفلسطيني المعروفة بإيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين ومنع بيع الأراضي إلى اليهود، و إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي[1].

وهكذا دخلت فلسطين في إضراب شامل، أصيبت فيه مظاهر العمل والنشاط التجاري والصناعي والتعليمي والزراعي والمواصلات في جميع المدن والقرى بالشلل، وفي 8 ماي 1936 انعقد في القدس المؤتمر العام للجان القومية برئاسة الحاج أمين الحسيني، وتقرر فيه إعلان العصيان المدني بالامتناع عن دفع الضرائب اعتبارا من 16 من الشهر نفسه واستمرار الإضراب والدعوة إلى مقاومة الانتداب البريطاني حتى تغير بريطانيا من سياستها[2].

وفي 17 ماي أعلنت الحكومة البريطانية عن جدول الأعمال للهجرة، والذي يقضي بدخول 4500 مهاجر يهودي في النصف الثاني من السنة فأدى هذا إلى نقمة شديدة وانتقلت الحركة من نطاق الإضراب إلى مرحلة المقاومة المسلحة، فاشتد الهجوم على المستعمرات اليهودية[3] وزادت المواجهات بين الفلسطينيين واليهود[4]، شارك في هذه الإضرابات كل قطاعات الشعب الفلسطيني كبدت الحكومة البريطانية خسائر مادية وبشرية حيث ضربت المصالح البريطانية الإستراتيجية منها خطوط الهاتف والتلغراف والسكك الحديدية وغيرها[5].

---

[1] أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، (د.ط)، دار المعارف، مصر، 1955، ص 99.

[2] إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، لبنان، 1996، ص، ص461، 462..

[3] المستعمرات اليهودية: بدأ اليهود في تأسيس مستعمراتهم في الريف الفلسطيني اثر المشاكل اليهودية في روسيا 1876 وأسس اليهود أول مستعمراتهم في فلسطين وتعرف "بتاج تكفا" عام 1878، للمزيد أنظر: يوسف أبو مايلة وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، (د.ط)، الجمعية الجغرافية المصرية، مصر 1998، ص 11.

[4] إسماعيل أحمد ياغي وآخرون، مرجع سابق، ص 114.

[5] نفسه، ص 115.

بلغت الأمور أشدها حتى شهر أوت 1936 حيث بلغ عدد العمليات الجهادية داخل فلسطين حوالي أربعة آلاف عملية سقط فيها أكثر من ثلاثة آلاف شهيد واعتقل ثلاثة آلاف وقد استخدمت بريطانيا جميع الوسائل لقمع هذه الثورات العارمة ولجأت إلى القمع بكل وحشية ولكنها لم تستطع إخمادها[1].

استمر الإضراب 178 يوما (حوالي ستة أشهر) ليكون أطول إضراب في التاريخ يقوم به شعب بأكمله، ورافق الإضراب ثورة عارمة عمت كل فلسطين ولم تتوقف إلا في 12 أكتوبر 1936 بناءا على نداء ملوك وأمراء العرب، وانتظارا للتحقيق الذي ستجريه بريطانيا بإرسال لجنة ملكية إلى فلسطين يوم 11 نوفمبر 1936 لتقصي الحقائق معرفة أسباب الإضراب[2].

_ اللجنة الملكية و قرار التقسيم[3] 1937:

بعد توقف الإضراب عرفت فلسطين فترة هدوء في انتظار صدور قرار اللجنة الملكية التي عكفت على إعداد تقريرها في لندن بعدما أمضت شهرين في فلسطين أجرت خلالها تحقيقاتها وأعلنت اللجنة لأول مرة قرار التقسيم في 7 جويلية 1937[4].

بعد إعلان قرار التقسيم تطورت الأوضاع بشكل سريع حيث أعلنت اللجنة العربية رفضها لقرار التقسيم، نتيجة لذلك استأنفت أعمال المقاومة وبدأت مرحلة المقاومة الفعلية[5].

---

[1] حسن صبري الخولي، فلسطين في المؤتمرات الصهيونية والاستعمار، (د.ط)، دار التحرير للطبع والنشر، الجمهورية العربية المتحدة، 1968، ص 17.

[2] محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 25.

[3] ملحق رقم (04): خريطة تبين قرار التقسيم الأول 1937، ص 96.

[4] حسان حلاق، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر لأول مرة، (د.ط)، منشورات مجدلاوي الأردن، 1998، ص 92.

[5] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 257.

ثانيا: منطلقات الثورة الفلسطينية الكبرى 1937_1939.

أدت التطورات الحاصلة في فلسطين إلى تفجير الثورة الكبرى خصوصا بعد صدور قرار اللجنة الملكية وتوصية التقسيم، حيث أذاعت اللجنة العربية العليا لفلسطين بيانا على الشعب الفلسطيني أكدت فيه رفضها للتقسيم ودعت الشعب الفلسطيني إلى رفضه، وفي مطلع شهر جويلية 1937 عمت فلسطين مظاهرات صاخبة ووقعت اشتباكات دامية بين الفلسطينيين والقوات البريطانية في يافا، نابلس، القدس وعكا[1].

كان الاتجاه العام نحو الثورة وبدأت المجموعات المسلحة تتأهب للثورة وكشفت اللجنة العليا نشاطها، فأرسلت الوفود إلى الحكومات العربية تحثها على إعلان رفضها لمشروع التقسيم وشرعت في تشكيل اللجان الشعبية لانطلاق الثورة التي أصبحت الدعوة إليها والتحريض عليها يجريان في العلن، وكان الحاج أمين الحسيني يقود هذه الحملة[2].

كانت بريطانيا مستعدة تماما للقيام بإجراءات قمعية قاسية وكان من الواضح وجود توافق بين السلطات المدنية والعسكرية لاعتماد أسلوب الشدة والقوة لسحق الثورة، وحاولت الحكومة البريطانية القبض على المفتي يوم 19 جويلية 1939 بينما كان المفتي وبعض أعضاء اللجنة العليا في دار اللجنة، حيث داهمت السلطات البريطانية المكان للقبض على المفتي لكنها فشلت في ذلك ما دفع بالمفتي التوجه إلى الحرم الشريف وبقي معتصما هناك نحو شهرين ونصف إلى أن خرج إلى لبنان، كما شنت بريطانيا حملة من الاعتقالات والاغتيالات في صفوف الفلسطينيين[3].

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي وآخرون، مرجع سابق، ص 116.

[2] إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 473.

[3] محمد عزة دروزة، مصدر سابق، ج1، ص 181.

اشتعلت الثورة بعد اغتيال لويس أندروز [1] حاكم لواء الجليل على يد مجموعة من الثوار يوم 26 سبتمبر 1937، حيث اعتبر المؤشر البارز لانطلاق الثورة الفلسطينية وعد إعلانا صريحا لبدء الثورة ضد الحكم البريطاني[2].

على اثر هذه الحادثة شرعت الحكومة البريطانية في حركة تنكيل وبطش شديد في حق الثورة، وقامت بحل اللجنة العربية العليا واعتقلت بعض أعضاءها وأبعدت البعض الآخر إلى جزر السيشل[3]، وأقالة المفتي من رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى وحل اللجان القومية والقيام بحملة اعتقالات واسعة[4].

كما شرعت بريطانيا بتعزيز قواتها المسلحة في فلسطين حتى وصلت إلى 40 ألف شرطي و17 ألف جندي صهيوني ممن دربتهم وسلحتهم ليكونوا نواة جيش الكيان الصهيوني الذي تعمل بريطانيا على إقامته في فلسطين، كما قامت بريطانيا بتعيين الجنرال ويفل[5] قائدا عاما

---

[1] لويس أندروز: من أصل أسترالي قدم إلى فلسطين مع حملة اللنبي في 1918 وبقي فيها، ألحق بلجنة بيل وأصبح ضابط الاتصال بينها وبين اللجنة العربية العليا، عين في 6 أكتوبر 1937 حاكما للخليل لتنفيذ مشروع التقسيم، أنظر: كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922_1939، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع طرابلس، ليبيا، 1982، ص 696.

[2] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 287.

[3] جزر السيشل: تقع دولة السيشل بجزرها في منطقة المحيط الهادي بين آسيا وإفريقيا، تتألف جزر السيشل من 115 جزيرة أما سكانها فهي خليط من أوروبا وإفريقيا والصين والهند، وتتمتع بطقس استوائي على مدار العام، أنظر: الموقع الإلكتروني: https://www.pal-stu.com ، تمت زيارة الموقع 2018/02/14 على الساعة 11:31.

[4] أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص 119.

[5] ويفل أرشيبولد: (1883_1950) عسكري وسياسي بريطاني اشترك في حملة اللنبي على فلسطين 1918، تقلد عدة مناصب عسكرية، عين قائد لمنطقة فلسطين وشرق الأردن (1937_1938) وعين قائدا عاما للقوات البريطانية في الشرق الأوسط (1939_1941)، منح رتبة فيلد مارشال في 1943، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص 363.

لتلك القوات، وشكلت المحاكم العسكرية وأعطتها صلاحية الحكم بالإعدام على أي فلسطيني يحمل السلاح[1].

لم تؤثر هذه الإجراءات البريطانية على الثوار الفلسطينيين الذي لم يلقوا السلاح، فازدادت عملياتهم الجهادية وبدأت بوادر الثورة على شكل تدمير للمخافر العسكرية والبوليس، وقطع أسلاك الهاتف والسكك الحديدية ونسف القطارات والجسور، ثم أخذت شكل الثورة القوية حين انتشر الثوار الفلسطينيين في أنحاء البلاد واتسعت المعارك حتى كانت تمتد أحيانا إلى 20 كلم[2].

شكل الفلسطينيون قيادة جديدة في دمشق تحت اسم اللجنة المركزية للجهاد تحت إشراف الحاج أمين المقيم بلبنان وتولى إدارتها الفعلية عزة دروزة[3]، وتولت اللجنة مهمة توجيه الثورة وإمدادها بالمال والسلاح وإسعاف منكوبيها[4]. استطاع الثوار الفلسطينيين فيما بين شهري ماي وأكتوبر 1938 أن يسترجعوا عددا من المدن الفلسطينية الكبرى مثل: الجليل وبئر السبع وطبريا ونابلس، وأطلقوا سراح المعتقلين والمسجونين الفلسطينيين في تلك المدن[5].

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي وآخرون، مرجع سابق، ص 117.

[2] أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص 119.

[3] عزة دروزة: ولد في نابلس في شهر جوان 1888، بدأ حياته العملية موظفا بدائرة البريد العثمانية، تقلد عدة مهام أولها مأمور بريد نابلس ثم مفتشا على مراكز البريد في المدينة، وإبان الحرب العالمية (1914_1918) بدأ حياته الصحفية فنشر عددا من المقالات في جريدة الحقيقة في بيروت، كما شارك في عدة أعمال سياسية وعلمية، له عدة مؤلفات أكثرها حول القضية الفلسطينية، أنظر: الموسوعة الفلسطينية، متاح على الرابط التالي: https://www.palestinapedia.net، تمت زيارة الموقع 2018/01/25 على الساعة 14:42.

[4] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 240.

[5] سمر بهلوان وآخرون، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، (د.ط)، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سوريا، 1998، ص 200.

اتسعت الثورة بشكل كبير جدا عام 1938 مما اضطر الحكومة البريطانية إلى استخدام الدبابات والطائرات ومختلف أنواع المدفعية لقمعها، كما قامت بريطانيا باستبدال المندوب السامي بالسير هارولد مكمايل[1]، كما استبدلت قائد القوات البريطانية الجنرال ويفل في محاولة منها للقضاء على الثورة، ولكن الثورة كانت تزداد قوة يوما بعد يوم بفضل تأييد الجماهير لها والتزام الفلسطينيين بنداءاتها[2].

أمام ضغط الثوار قامت بريطانيا بزيادة قواتها إلى ثلاثة آلاف جندي حتى أصبح مجموع قواتها مع الشرطة والعصابات اليهودية 71 ألف جندي، وقامت باعتقال 2000 فلسطيني في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر وحكمت على 148 بالإعدام بتهمة حيازة السلاح وأعدمت الشيخ فرحان السعدي[3]، كما فرضت الحكومة البريطانية غرامات كبيرة على المدن والقرى وحظرت التجول في كل فلسطين كما قامت بنسف عدد كبير من البيوت بلغ خمسة آلاف بيت وقتلت ما يقارب ثلاثة آلاف فلسطيني وجرحت حوالي سبعة آلاف[4].

إلا أن هذه الإجراءات لم تزد الشعب الفلسطيني إلا إصرارا على الكفاح ضد بريطانيا والصهيونية، واستطاع الثوار استرجاع مدينة القدس والسيطرة عليها بعد طرد القوات البريطانية منها أثناء وجود وزير المستعمرات الذي رأى بنفسه قوة الثورة في فلسطين[5].

---

[1] هارولد مكمايل : 1894_1987 رجل دولة بريطاني ترأس حكومة المحافظين من 1957_1963، تقلد عدة مناصب منها وزير المال في 1924، المندوب السامي لبريطانيا في فلسطين 1938، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ج5، ص 666.

[2] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 291.

[3] ناجي علوش، مرجع سابق، ص 98.

[4] إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 479.

[5] إسماعيل أحمد ياغي وآخرون، مرجع سابق، ص 117.

اشتدت الثورة ولم تنقطع وامتدت إلى أواخر عام 1939 كانت خلالها فلسطين في حالة غير عادية من الاضطرابات والحوادث الفردية والاعتقالات والمطاردات[1].

توقفت الثورة بعدما فقدت بعض قواتها الدافعة وبعد إعلان بريطانيا بأن اقتراح التقسيم بشأن فلسطين غير عملي، فبعد أن عجزت بريطانيا عن إخماد شعلة الجهاد الفلسطيني لجأت إلى الخديعة وأسلوب المماطلة، فدعت إلى عقد مؤتمر لندن 1939 بعد إطلاق سراح الزعماء الفلسطينيين في ديسمبر 1938، وإعطاء الشعب الفلسطيني الحق في اختيار ممثليه في مؤتمر لندن الذي عقد في 1939 والذي خرج بقرار نهائي تمثل في الكتاب الأبيض[2] 1939[3].

[1] عزة دروزة، مصدر سابق، ص 193.

[2] الكتاب الأبيض: هي عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقارير السياسة البريطانية فيما يتعلق بموضوع ما وتقوم الحكومة بتقديمه إلى البرلمان، صدر منها بشأن فلسطين 6 كتب من 1922 إلى 1939، أنظر: جاك تينى، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، (د.ط)، دار النصر للطباعة، القاهرة، 2001، ص 43.

[3] جمال عبد الهادي محمد مسعود، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج2 ط3، دار الوفاء، المنصورة، 2001، ص 109.

المبحث الثاني: دور بريطانيا في تهويد فلسطين (1937_1947)

اتخذت حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين في عهد حكومة الإدارة المدنية عدة إجراءات وقرارات وأعمال الهدف منها محاولة تهويد فلسطين على الرغم من المقاومة الفلسطينية الحادة لها، فهي حكومة الانتداب وصانعة وعد بلفور وهي الآن تقوم بدور المنفذ لتصريح بلفور الرامي إلى إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين في قلب العالمين العربي والإسلامي على الرغم من الثورة الفلسطينية العارمة ضد بريطانيا والصهيونية[1]، وقد اتخذت بريطانيا عدة أساليب في سبيل تطبيق عملية تهويد فلسطين في الفترة مابين (1937_1948) وانتهجت سياسة المراوغة، فأصدرت عدة مشاريع وعقدت عدة مؤتمرات كان الهدف منها التحضير لقيام الكيان الصهيوني في 1948[2].

1_ مشروع التقسيم الأول 1937.

مهدت التطورات الحاصلة في فلسطين وعجز بريطانيا عن التصدي إلى الثوار الفلسطينيين ووقف الإضراب إلى الإعلان عن تأليف اللجنة الملكية البريطانية في أوت 1936 لدراسة أسباب الإضراب العام 1936 والتحقيق في كيفية تنفيذ صك الانتداب[3].

وصلت اللجنة الملكية إلى فلسطين في 11 نوفمبر 1936 وتولى رئاسة اللجنة اللورد بيل وباشرت عملها بالاستماع إلى شهادات رؤساء الدوائر الحكومية ثم شهادات زعماء اليهود وممثلي هيئاتهم[4].

---

[1] غازي إسماعيل ربابعة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1993، ص 29.

[2] هنري لورنس، مسألة فلسطين رسالة مقدسة للعالم المتمدن 1922_1947، تر: بشير السباعي، مج 2، ط2، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2009، ص 155.

[3] شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،1991 ، ص 94.

[4] سمر بهلوان، مرجع سابق، ص 192.

وقد قررت اللجنة العربية العليا مقاطعة اللجنة وطلبت من جميع عرب فلسطين أن يتقيدوا بقرارها هذا، وذلك بسبب قرار وزير المستعمرات أن الهجرة اليهودية لن تتوقف خلال الفترة التي ستقضيها اللجنة الملكية في التحقيق، حيث اعتبرته اللجنة العربية مناقضا لما كانت تنتظره وتأمل تحقيقه[1]. لكن بسبب تدخل الحكومات العربية (العراق، الأردن والسعودية) اضطرت اللجنة العربية إلى إلغاء قرار المقاطعة، وقدم أعضاء اللجنة العربية شهاداتهم أمام اللجنة الملكية[2].

كما قدمت اللجنة العربية إلى لجنة بيل مذكرة بمطالبهم، وأدلى ممثلو عرب فلسطين شهاداتهم حول محاباة الانجليز لليهود وانحيازهم لهم وإهمالهم توصيات اللجان والخبراء وأوضحوا الخطر الذي يهدد الشعب الفلسطيني كما أثاروا قضايا العمال والحكم المباشر[3].

غادرت اللجنة الملكية في 13 جانفي 1937 بعد أن أمضت حوالي شهرين في فلسطين استمعت من خلالها إلى 71 شاهدا منهم 14 عربيا و20 انجليزيا و 37يهوديا، وإثر ذلك التحقيق الذي قامت به اللجنة عادت إلى لندن ووضعت تقريرها الذي أذيع في 7جويلية 1937[4]. قدمت اللجنة تقريرها إلى الحكومة البريطانية، وكان يتألف من مقدمة وعدة فصول تناولت القضية الفلسطينية من جميع جوانبها، وخاتمة تضمنت التوصيات والتسوية النهائية المقترحة، وقد لخصت أسباب الإضراب والاضطرابات في فلسطين إلى الرغبة في نيل استقلالهم وكرههم لإنشاء الوطن القومي اليهودي وتخوفهم منه[5].

---

[1] إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 468.

[2] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 279.

[3] بسام عبد السلام البطوش، مرجع سابق، ص 118.

[4] إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 469.

[5] شفيق الرشيدات، مصدر سابق، ص 94.

صدر تقرير اللجنة في 7 جويلية 1937 وقد توصلت اللجنة إلى أن التقسيم هو الحل الجذري للمشكلة باعتبار أنه من غير الممكن لأي من الطرفين _العرب واليهود_ حكم فلسطين بأسرها وليس هناك ما يمنع أي منهما تولي الحكم في قسم من البلاد[1].

تضمن مشروع التقسيم إنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم البلاد إلى ثلاث دويلات: دولة عربية تضم الأجزاء التي تقطنها الأكثرية الساحقة من العرب، ودولة يهودية تضم الأجزاء التي تقطنها الأغلبية الساحقة من اليهود، ومناطق معينة تضم الأجزاء ذات الأهمية الإستراتيجية والدينية الخاصة والتي ينبغي أن تبقى تحت سلطة الانتداب البريطاني[2].

أعلنت بريطانيا عن قبولها لهذا التقسيم في بيان رسمي أصدرته في 7 جويلية 1937 واعتبرته أفضل حل للخروج من المشكلة بين العرب واليهود، وأكدت بأنها تسعى إلى عصبة الأمم لنيل موافقتها على التقسيم وتنفيذه مباشرة بعد ذلك، ومنعت بريطانيا منعا باتا انتقال أراضي العرب إلى اليهود قبل التقسيم[3].

رفض الفلسطينيون المشروع وأيدتهم على الفور البلدان العربية، ودعت البلدان العربية إلى عقد مؤتمر بلودان في 1937، حيث رفض المؤتمر هذا المشروع بالإجماع وسرعان ما استؤنفت الثورة وتوافد المتطوعون والمجاهدون المسلمون لنصرة إخوانهم في فلسطين[4].

---

[1] *Mohcen Mohamed saleh, history of Palestine ,a methodical study of Palestine struggle ,al falah foundation, Egypt, (s.d) p56.*

[2] كامل محمود الخلة، مرجع سابق، ص 685.

[3] أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص، ص 113، 114.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، (د.ط)، دار المريخ، الرياض، 1983، ص 107.

2 _ مؤتمر لندن 1939.

قررت بريطانيا عقد مؤتمر لندن عام 1939 لا من أجل القضية الفلسطينية وإنما لأغراض وأسباب واعتبارات أخرى سعت بريطانيا إلى محاولة تحقيقها، فقد كانت الحكومة البريطانية مضطربة بسبب استمرار الثورة الفلسطينية ومتخوفة من أن تترك هذه الثورة آثار بعيدة في أنحاء العالم العربي والإسلامي الذي بدأ يتنبه للمشكلة الفلسطينية، كما كانت الحكومة البريطانية واقعة تحت ضغط الرأي العام البريطاني بسبب الخسائر الفادحة التي نزلت بالقوات البريطانية والنفقات المالية الباهظة التي تتحملها خزينتها نتيجة استمرار الثورة الفلسطينية[1].

نتيجة لهذه الأسباب تراجعت بريطانيا عن مشروع التقسيم واقترحت عقد اجتماع دعت فيه العرب واليهود إلى لندن لمائدة مستديرة ووجهت الدعوة إلى حكومات: مصر، السعودية، الأردن العراق واليمن، للاشتراك في مؤتمر بريطاني _عربي يهودي_ يعقد في لندن ويشترك فيه ممثلون عن عرب فلسطين لمعالجة الحالة في فلسطين معالجة جذرية وحاسمة[2]. اثر ذلك عقدت اللجنة العربية العليا اجتماعا بعد الإفراج عن أعضاءها، وقد تم اختيار الوفد الفلسطيني الذي سيحضر المؤتمر، كما اجتمع الوفد الفلسطيني مع ممثلي الحكومات العربية في القاهرة حيث اتفقوا على أن لا يجلسوا مع اليهود[3].

افتتح تشمبرلين[4] المؤتمر مرتين في قصر جيمس يوم 7 فيفري 1937، المرة الأولى في الصباح بين العرب والانجليز والمرة الثانية في المساء بين اليهود والانجليز، وذلك بسبب رفض

---

[1] محمود صالح منسي، تاريخ الشرق العربي الحديث والمعاصر، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.م.ن)، 1990، ص 270.

[2] شفيق الرشيدات، مصدر سابق، ص 103.

[3] أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص 431.

[4] تشمبرلين نيفل: (1869_1940) سياسي ورجل دولة بريطاني ينتسب إلى أسرة بريطانية عريقة، تقلد العديد من المناصب منها وزير المالية ووزير للصحة، دخل البرلمان عام 1918 تولى رئاسة الوزارة عام 1937، عقد اتفاقية ميونيخ عام 1938 شارك في مؤتمر لندن 1939 الذي عقد من أجل القضية الفلسطينية، استقال في ماي 1940، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص 743.

العرب الاجتماع باليهود، وقد استمر المؤتمر بضع أسابيع، عرض من خلاله العرب قضيتهم ومطالبهم[1].

في 9 فيفري عرض الوفد الفلسطيني مطالبه التي تضمنت الاعتراف بحقهم في حكومة فلسطينية مستقلة وإنهاء تجربة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وإلغاء الانتداب واستبداله بمعاهدة شبيهة بالمعاهدة المعقودة بين بريطانيا والعراق، ووقف الهجرة وبيع الأراضي في فلسطين[2].

استمرت اجتماعات المؤتمر إلى غاية 17 مارس 1939 تخللتها المناقشات والبيانات والاتصالات الجانبية، وانتهت إلى مقترحات بريطانية جديدة[3] ملخصها ما يلي:

– الموافقة مبدئيا على قيام حكومة فلسطينية مستقلة مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة تضمن مصالحهما العسكرية والاقتصادية.

– تسبق قيام الحكومة فترة انتقالية لا تقل مدتها عن عشر سنوات.

– يشترط موافقة العرب واليهود على أسس هذا المشروع أولا، كما يشترط نجاح التطورات الدستورية ثانيا حتى إنهاء فترة انتقالية بعد انقضاء عشرة سنوات ويمكن إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة[4].

---

[1] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 243.

[2] كامل محمود خلة، مرجع سابق، ص 245.

[3] حسان حلاق، مرجع سابق، ص 733.

[4] شفيق الرشيدات، مصدر سابق، ص 103.

رفض العرب واليهود هذه التسوية وأكدت بريطانيا قبل انتهاء المؤتمر وبعدما تجلى لها رفض العرب واليهود التسوية أنها ستنفذ ما تراه ملائما ولو لم يقبله الفريقان، وعادت الوفود إلى بلادها بعد فشل المؤتمر في الوصول إلى نتيجة محددة[1].

وقد حاولت بريطانيا من خلال هذه الدعوة للمؤتمر تخدير الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وقد رفض ممثلو العرب واليهود هذا المشروع، رفضه العرب لطول الفترة الانتقالية ولاشتراط إنهائها وإعلان الحكومة المستقلة بموافقة اليهود وتعاونهم، ورفضه اليهود لأنه يعلن استقلال فلسطين دولة موحدة ديمقراطية ولأنه يخالف اتفاقهم على جعل فلسطين يهودية[2].

تبين أخيرا في جلسة 17 مارس 1939 أن المؤتمر فشل بعد رفض المقترحات البريطانية من طرف اليهود والعرب، وقد أنهى ماكدونالد الجلسة بقوله: « من دواعي الأسف أن الوفود لا يسعها بعد كل هذا المجهود إلا أن تعترف بأنها لم توافق، فلا مفر إذن من أن تنتهي المباحثات لأنها إذا استؤنفت لن تؤدي إلا إلى إعادة كل ما قيل في الأسابيع الماضية.»[3].

3_ الكتاب الأبيض 1939.

أسفرت المناقشات في لندن عن اقتراح الحكومة البريطانية لأسس تسوية للقضية الفلسطينية وهي في جوهرها ما تضمنه الكتاب الأبيض، فقد أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض في بلاغ رسمي يوم 17 ماي 1939 [4].

---

[1] أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص 138.

[2] شفيق الرشيدات، مصدر سابق، ص 103.

[3] حسان حلاق، مرجع سابق، ص 135.

[4] بسام عبد السلام البطوش، مرجع سابق، ص 132.

وجاءت اقتراحات بريطانيا في كتابها الأبيض على النحو التالي:

1_ احتفاظ بريطانيا بسلطتها التامة في فلسطين خلال الفترة الانتقالية بين انتهاء الانتداب والاستقلال.

2_ تقوم خلالها عشر سنوات حكومة مستقلة ترتبط مع بريطانيا في المستقبل، وتضمن للقطرين متطلباتهما التجارية والحربية ضمانا مرضيا.

3_ ستنفذ بريطانيا المشروع رضي اليهود والعرب أو لم يرضوا.

4_ الهجرة اليهودية ستبلغ خلال الأعوام الخمس القادمة 75000 يهودي تحظر بعد ذلك إلا بموافقة عرب فلسطين.

5_ يحظر بيع أراضي العرب في بعض مناطق فلسطين ويكون البيع مقيدا في مناطق معينة[1]

كانت بريطانيا حازمة في تنفيذ مقررات الكتاب الأبيض ووافق عليه مجلس اللوردات ودافع عنه وزير المستعمرات أمام لجنة الانتداب الدائمة، وتوصلوا إلى أن الكتاب الأبيض متفق عليه لكن أعمال تنفيذه توقفت بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية ولم تتابع مناقشته أيضا[2].

يعد هذا الكتاب على ما فيه من نقص انتصارا للثورة الفلسطينية، إذ اعترفت من خلاله بريطانيا مبدئيا بحق فلسطين في الاستقلال، وعدلت عن قرار التقسيم وحددت الهجرة

[1] سمر بهلوان وآخرون، مرجع سابق، ص 204.

[2] كامل محمود خلة، مرجع سابق، ص 740.

وقيدت انتقال الأراضي، إلا أن العرب الفلسطينيين رفضوه، فأصدرت اللجنة العربية العليا بيانا بالرد عليه كما أصدر قادة الثورة بيانا باستنكاره لأنه جعل تحقيق الاستقلال منوطا بمساهمة اليهود وبنشوء علاقات طيبة بينهم و بين العرب[1].

كما رفضته الدول العربية لما فيه من تناقض إلا أنها قبلته في النهاية، كما قبلته الأكثرية الكبرى من أعضاء اللجنة العربية، وأخيرا قبلته الجامعة العربية وطالبت في اجتماعها المنعقد سنة 1945 الحكومة البريطانية بتنفيذه[2].

أما اليهود فقد رأوا فيه عقبة كأداء ولو مؤقتا في طريق مطامعهم فكثفوا نشاطهم ضده ورأوا فيه مسايرة الحكومة البريطانية ولو نظريا للكفاح العربي نكثا لهم ومخيبا لآمالهم من جهة أخرى، فاضطروا إلى الالتفاف إلى الولايات المتحدة الأمريكية[3] وحملها على التدخل لحسابها في فلسطين، وكانت المبادرة الأولى للتدخل الأمريكي متمثلة في القرار الذي اتخذه الكونجرس الأمريكي والذي يطالب الحكومة البريطانية بإلغاء الكتاب الأبيض وفتح أبواب فلسطين على مصراعيها للهجرة اليهودية والعمل على إقامة الدولة اليهودية في أسرع وقت ممكن[4].

4_ مؤتمر لندن الثاني 1946.

استجابت الحكومة البريطانية لطلب الدول العربية ببدء المفاوضات لحل مشكلة فلسطين وحددت يوم 10 سبتمبر موعدا لانعقاد المؤتمر، ولكن المجتمعين حول المائدة المستديرة لم

---

[1] بسام عبد السلام البطوش، مرجع سابق، ص 124.

[2] محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج2، (د.ط)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (د.س.ن) ص 5.

[3] أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين_ تكشف الحقائق وترد على الشبهات في تاريخ القضية الفلسطيني_، (د.دن) (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص 20.

[4] خيري حماد، التطورات الأخيرة في القضية الفلسطينية،(د.ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1964، ص 38.

يكونوا إلا ممثلي بريطانيا وممثلي الدول السبع أعضاء الجامعة العربية، أما عرب فلسطين فقد رفضوا قبول الدعوة الموجهة إليهم بسبب رفض الحكومة البريطانية لوجود المفتي الحسيني من ناحية ولامتناعهم أن يجلسوا مع ممثلي اليهود على مائدة واحدة من ناحية أخرى[1].

وخلال هذا المؤتمر تقدمت الحكومة البريطانية بمشروع لحل المشكلة الفلسطينية انطلاقا من توصية اللجنة الأنجلو_أمريكية[2]، تمثل في اقتراح موريسون هربرت[3] نائب رئيس الوزراء البريطاني والذي يعرف باسم مشروع موريسون، والذي يقترح تقسيم فلسطين إلى أربعة مناطق: منطقة عربية، منطقة يهودية، منطقة القدس ومنطقة النقب، ويقوم هذا المشروع على أساس أن لا تكون فلسطين بأكملها لا دولة عربية ولا دولة يهودية، ويعتبر هذا المشروع تراجعا لبريطانيا عن سياسة الكتاب الأبيض لعام 1939[4].

وبينما كانت المفاوضات العربية الانجليزية مستمرة في لندن، كان الانجليز يفاوضون اليهود سرا، وقدم بيفن رئيس وزراء بريطانيا في هذه المحادثات السرية خطة تقضي بإقامة وصاية مؤقتة تمتد من ثلاث إلى عشر سنوات تكون مرحلة انتقالية ممهدة لتأسيس الحكومة

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د.س.ن)، ص 697.

[2] اللجنة الأنجلو_أمريكية: وهي لجنة اقترحها وزير الخارجية البريطاني للبحث في القضية الفلسطينية في ديسمبر 1946 وكانت مؤلفة من 06 أعضاء انجليز و06 أمريكيين، أنظر: بسام عبد السلام البطوش، مرجع سابق، ص 128.

[3] موريسون هاربرت: (1888_1965) سياسي بريطاني شغل العديد من المناصب الرفيعة في الحكومة، عمل وزيرا للنقل 1929_1931، ثم أصبح وزيرا للداخلية، أنظر الموقع الالكتروني: https://www.marefa.org ، تمت زيارة الموقع يوم 2018/04/05، على الساعة 21:46.

[4] إسحاق رباح، تاريخ القدس عبر العصور، (د.ط)، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، 2009، ص 288.

اليهودية، لذلك أعلن الانجليز ضرورة تأجيل المباحثات الانجليزية العربية بحجة انعقاد اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة وبحجة انتخاب الرئاسة الأمريكية[1].

نتيجة لاستمرار بريطانيا في سياستها الاحتكارية المخادعة وتمسكها المطلق بتهويد فلسطين، انطلق الفلسطينيون إلى ميدان الجهاد واستأنفوا المقاومة الشديدة التي بلغت أوج قوتها عام 1946 عندما استطاع الشعب الفلسطيني القضاء على مشروع موريسون لتقسيم فلسطين الذي رسمته الدوائر السياسية البريطانية[2].

استأنف مؤتمر لندن انعقاده في 28 جانفي 1947 ولم تشترك فيه الوكالة اليهودية لأن وفود الدول العربية رفضت أن يجلس أعضاءها معها على مائدة واحدة، وقبلت اللجنة العربية حضور اجتماعاته استجابة منها إلى طلب صلح من قبل ملوك السعودية، كما حضر المؤتمر مندوبين من كل من: مصر، العراق، السعودية، شرق الأردن، لبنان وسوريا[3].

ولما تبين لبريطانيا استحالة الوصول إلى حل يوافق عليه العرب واليهود قررت رفع المشكلة إلى الأمم المتحدة للفصل فيها، فقد كان العرب يرغبون في إقامة دولة عربية مستقلة على حين كانت الوكالة اليهودية تطالب بهجرة غير محدودة حتى تصبح اليهود أغلبية تمكنهم من إنشاء دولة يهودية مستقلة[4].

---

[1] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 272.

[2] منير الهور وآخرون، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947_1982، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1983، ص 20.

[3] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 272.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 175.

المبحث الثالث: الإقرار الأممي بتقسيم فلسطين 1947.

لما شعر الاستعمار البريطاني وأنصاره عام 1946 بأن الفرصة باتت سانحة لتحقيق المؤامرات المدبرة ضد فلسطين، مهدوا لذلك التنفيذ بمناورات سياسية ومراوغات دبلوماسية لتظليل الرأي العام العالمي ومخادعة العرب، فقرروا رفع قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة[1].

قامت بريطانيا بإرسال مذكرة على لسان وزير خارجيتها إلى الأمين العام للأمم المتحدة في أفريل 1947 تبين فيها أنها غير قادرة على مواصلة الانتداب وذلك لتفاقم الوضع في فلسطين وزيادة التصارع والصدامات بين اليهود والعرب، فضلا عن إنهاكها بسبب الحرب العالمية الثانية ورضوخها للضغوط الاقتصادية والسياسية الأمريكية لصالح الصهاينة، ولهذا طلبت من هيئة الأمم المتحدة[2] عرض القضية الفلسطينية في دورة خاصة[3].

وكان نتيجة ذلك أن تحولت القضية من وزارة الخارجية البريطانية في لندن إلى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك[4]. عقدت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة دورة استثنائية في الفترة ما بين 28 أفريل_15 ماي 1947 حين قررت تأليف لجنة خاصة من إحدى عشرة دولة[5] من

---

[1] محمد خالد الأزعر، جيش الجهاد المقدس في فلسطين 1931_1949، (د.ط)، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة 2000، ص 34.

[2] هيئة الأمم المتحدة: هيئة حكومية دولية تأسست رسميا بتاريخ 24 أكتوبر 1945، تهدف إلى المحافظة على السلم والأمن الدوليين، والقضاء على كل عدوان، وإنماء العلاقات الودية بين الدول على أساس مبدأ المساواة وتحقيق التعاون الدولي، مقرها نيويورك، أنظر: أحمد مهدي شويخات، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004، ص 2.

[3] عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي التنافس بين إستراتيجيتين، ط3، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، (د.س.ن)، ص 81.

[4] عارف العارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود (1937_1952)، ج1، (د.ط)، دار الهدى، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص7.

[5] هذه الدول هي: استراليا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، جواتيمالا، إيران، هولندا، بيرو، السويد، أورغواي ويوغسلافيا. كان اسم اللجنة بالكامل هو: United Nations Special Commitlee On Palestine (U.N.S.C.O.P)

الدول الأعضاء لدراسة القضية وتقديم توصياتها، عقدت اللجنة العديد من الاجتماعات قابلت فيها شخصيات عربية ويهودية سواء في القدس أو بيروت أو جنيف[1].

قدمت اللجنة تقريرها إلى الأمم المتحدة في 31 أوت 1947 إثر انتهائها من بحث المشكلة وقد اشتمل التقرير على مشروعين:

1- مشروع الأكثرية: يوصي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع وحدة اقتصادية بين الدولتين.

2- مشروع الأقلية: يوصي بقيام دولة اتحادية مستقلة عاصمتها القدس[2]، وفي 29 نوفمبر 1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها (181)[3] بتقسيم فلسطين[4].

فاز قرار التقسيم بأغلبية 33 صوتا ضد 13 صوتا، وأعلن وزير خارجية بريطانيا أن بلاده ستنسحب من فلسطين وتنهي انتدابها[5]، وإعلان استقلال البلاد مع تقسيمها سياسيا[6] إلى دولتين منفصلتين تمام الانفصال، على أن تبلغ مساحة الدولة اليهودية 56% من مساحة فلسطين وتضم شرق الجليل والنقب ومعظم السهل الساحلي[7]، أما الدولة العربية تبلغ مساحتها 43%

[1] محمود حسن صالح، مرجع سابق، ص، ص 305، 306.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص،ص 123، 124.

[3] ملحق رقم (01): قرار التقسيم1947، ص 89.

[4] *Mohamed Troudi,Cinquante ans de guerre et de mèfiance entre et ses voisime arabes,p107.*

[5] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر...، مرجع سابق، ص 176.

[6] ملحق رقم (05): خريطة التقسيم 1947، ص 97.

[7] إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية...، مرجع سابق، ص 124.

وتضم غرب الجليل ومنطقة السامرة الجبلية والسهل الساحلي الجنوبي حتى حدود مصر واستثنى القرار 1% للأماكن المقدسة في القدس[1].

وبضعف الدول العربية والضغط الكبير من طرف الولايات المتحدة الأمريكية عليها، سارع الصهاينة ودول الغرب إلى تطبيق هذا القرار على أرض الواقع[2].

كان وقع قرار التقسيم على الفلسطينيين مؤثرا فلم يصدقوا أن الأمم المتحدة ستقف بجانب اليهود[3].

ورفضت الهيئة العربية العليا تقرير لجنة الأمم وتوصياتها، وأعلنت عزمها على مقاومة المشاريع الناجمة عنهما وإنقاذ فلسطين[4].عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية في 8 ديسمبر 1947 اجتماعا بالقاهرة، وقرر رؤساء وممثلو العرب في اجتماعهم أن التقسيم باطل من أساسه فرفضوه وقرروا مساعدة الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه[5].

[1] عارف العارف، مصدر سابق، ص 12.

[2] هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا، (د.س.ن)، ص 103.

[3] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 283.

[4] إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 507.

[5] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 284.

المبحث الرابع: قيام الكيان الصهيوني وحرب 1948

_ أولا: قيام الكيان الصهيوني:

بعد صدور قرار التقسيم لم تجد بريطانيا سببا لبقائها في فلسطين فدورها انتهى والذي لم يكن سوى تهيئة الأرض، وما تطلبه المنظمات الصهيونية من إمكانية عمل وحماية العمل الصهيوني والتستر عليه حتى يوم قيام دولة إسرائيل، فالأمم المتحدة حققت بذلك للاستعمار هدفا لطالما سعى لتحقيقه في المنطقة العربية ونفذت لبريطانيا على الأخص خطة من خططها الاستعمارية[1].

ومع اقتراب موعد نهاية الانتداب في 15 ماي 1948 استمر الزعماء الصهاينة في الإعداد لإعلان قيام كيانهم[2].

في 15 ماي 1947 بدأت بريطانيا بمغادرة البلاد، وشرعت في الجلاء عن الأراضي اليهودية ليتولى الصهاينة بأنفسهم إدارة الحكم[3]، فاستولوا على المطارات والوسائل والمرافق العسكرية بينما أخرت خروجها من المناطق العربية بغية منع قوات الدول العربية من الدخول إلى فلسطين، وعرقلة تسليح العرب من جهة أخرى، وكثيرا ما كانت القوات البريطانية تعتمد إلى نجدة اليهود إذ ما وقعوا في حصار عربي، وقد وقعت عدة معارك ومجازر رهيبة في بعض القرى كمجزرة دير ياسين إضافة إلى قرية ناصر الدين[4].

---

[1] محمد عزة دروزة، العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها، ج2، دار الكلمة للنشر بيروت، 1980، ص 40.

[2] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 227.

[3] محمد شديد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، تر: كوكب الريس، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.م.ن)، 198 ص 74.

[4] محمد شديد، مرجع سابق، ص 80.

وأعلنت بريطانيا أن أي تدخل عربي قبل 15 ماي 1948 في فلسطين يعتبر عدوانا عليها وما كاد يصل اليوم المحدد للانسحاب حتى أصبحت المنطقة المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم 1947 تحت سيطرتهم[1].

في نفس اليوم اجتمع المجلس الوطني اليهودي في متحف تل أبيب، وأعلن عن قيام دولة يهودية تحت اسم إسرائيل[2] ويصبح "حاييم وايزمن[3]" أول رئيس لها و"ديفيد بن غوريون[4]" أول رئيس وزراء وتصبح تل أبيب عاصمة لها[5].

كانت الولايات المتحدة برئاسة ترومان[6] أول حكومة تعترف بقيام إسرائيل كدولة وذلك بعد إحدى عشرة دقيقة من قيامها، ولم يتوقف ترومان في قيام دولة إسرائيل عند الاعتراف بها فحسب بل وعد بأن تلتزم الولايات المتحدة بضمان بقاء وأمن دولة إسرائيل[7].

---

[1] عادل حسين غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية 1917_19، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1975، ص 125.

[2] ملحق رقم (02): نص إعلان قيام دولة إسرائيل، ص 91.

[3] حاييم وايزمن: ولد في روسيا عام 1874 شارك في جميع المؤتمرات الصهيونية عدا المؤتمر الصهيوني الأول، هاجر إلى بريطانيا عام 1904 وعمل مدرسا فيها، وسرعان ما أصبح من أبرز الشخصيات الصهيونية في بريطانيا، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 80.

[4] ديفيد بن غوريون: هو من زعماء الحركة الصهيونية و مؤسسي دولة إسرائيل ولد عام 1886 في بولندا، هاجر إلى فلسطين عام 1906، تولى رئاسة الوكالة اليهودية عام 1935، وترأس العمليات الحربية في عام 1948 ضد الفلسطينيين والجيوش العربية، أصبح أول رئيس لحكومة إسرائيل، توفي عام 1973، أنظر: أحمد مهدي الشويخات، مرجع سابق، ص 35.

[5] محمد شديد، مرجع سابق، ص 74.

[6] هاري ترومان، ولد بمدينة لامار في ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية، في عام 1918 عمل ضابط في سلاح المدفعية بفرنسا، وفي 1934 انتخب عضوا في مجلس نواب الولايات المتحدة، وفي سنة 1941 اختير رئيس اللجنة في مجلس النواب للتحقيق في نفقات الدفاع، وفي 1945 أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، توفي سنة 1972، أنظر: أحمد مهدي الشويخات، مرجع سابق، ص 200.

[7] شفيق الرشيدات، مصدر سابق، ص 178.

في 17 ماي 1948 اعترفت حكومة الاتحاد السوفياتي بدولة إسرائيل وذلك بناءا على مناورات سياسية من وراء الستار[1].

لما علمت الأمم المتحدة باعتراف الولايات المتحدة بقيام الدولة الإسرائيلية أسرعت فورا بتعيين وسيط لفلسطين وذلك بأصوات 31 ضد 7 وامتناع 16، وعين الكونت "فولك برنادوت"[2] السويدي وسيطا للأمم المتحدة[3].

وبذلك عمل الكيان الصهيوني على التعاون مع وكالة الأمم المتحدة وممثليها على تنفيذ قرار الجمعية العامة في29 نوفمبر1947، وسوف تتخذ الخطوات الكفيلة بتحقيق الوحدة الاقتصادية لأرض إسرائيل بكاملها[4].

وهكذا تمكنت الحركة الصهيونية من هزيمة الجيوش العربية التي مثلت نموذجا لسوء القيادة وضعف التنسيق وقلة الخبرة، واستولى الصهاينة على نحو77% من أرض فلسطين(20.770كم²)، وشردوا بالقوة 800 ألف فلسطيني خارج المنطقة التي أقاموا عليها كيانهم[5].

---

[1] *Mitchell Bard, Mythes et Réalités_ Le guide du conflit israélo arabe _,p 32.*

[2] فولك برنادوت: 1895_1948 ضابط سويدي ينحدر من أسرة ملكية عريقة، شغل منصب رئيس هيئة الصليب الأحمر السويدية عام 1948، وحين عمل وسيطا للأمم المتحدة في فلسطين أدخل تعديلات على قرار التقسيم الصادر عام 1947 رأى فيه الصهاينة إضرارا بمشروعهم التآمري فقامت" منظمة شتيرن" الصهيونية بإغتياله، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج4، 645.

[3] جاك تنى، مرجع سابق، ص 57.

[4] صلاح العقاد، قضية فلسطين المرحلة الحرجة 1945_1956، (د.ط)، معهد الدراسات العربية العالية،(د.م.ن)، 1968 ص 245.

[5] محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، (د.ط)، مؤسسة فلسطين للثقافة، بيروت، لبنان، 2010، ص 17.

_ ثانيا: موقف العرب "حرب 1948".

كان قرار التقسيم وقيام الكيان الصهيوني صدمة عنيفة للعرب ككل، فاحتدمت الاضطرابات المسلحة بين العرب واليهود وانفجرت ثورة الشعب الفلسطيني، وأخذت السلطات اليهودية تستورد السلاح بكميات كبيرة وكان الممول الرئيسي لها هي بريطانيا، أما عرب فلسطين فهم يعتمدون على مساعدة الدول العربية خاصة مصر التي تعمدت إنقاذ فلسطين وإرسال المتطوعين بعد جلاء البريطانيين من أرضهم[1].

اتجهت الأنظار إلى الجامعة العربية التي قررت أن تدخل الجيوش العربية لإنقاذ الشعب الفلسطيني من همجية اليهود وإرهابهم وغدرهم، وكانت استجابة الدول العربية بزحف جيوشها نحو فلسطين، وكان عددها لا يتجاوز 20 ألف مقاتل من عرب فلسطين والمتطوعين السوريين واللبنانيين، والأردنيين المصريين الذي أطلق عليها اسم "جيش الإنقاذ"، وباشر المتطوعون الاشتباك مع العصابات اليهودية[2].

وبذلك بدأت الحرب بين الجيوش العربية والإسرائيلية، وما كادت تحل ساعة الانسحاب البريطاني حتى اشتدت وتيرة القتال بين الطرفين، وأصبح كل طرف يتطلع إلى إحراز حسم عسكري ضد العدو، فتقدمت الجيوش العربية النظامية بسرعة (مصر، الأردن، العراق، سوريا) وخاصة في جبهتي مصر والأردن، فرجحت الكفة لصالح العرب في هذه الحرب[3]، وحققوا انتصارا فعليا على إسرائيل، فقامت العديد من المظاهرات في تل أبيب تطالب بالكف عن القتال حتى اضطر بن غوريون رئيس وزرائهم أن يخطب في المتظاهرين تسكينا لروعهم وتهدئة

[1] عبد الله التل، مصدر سابق، ص 2.

[2] محمد عزة دروزة، مصدر سابق، ج2، ص، ص 102، 103.

[3] نفسه، ص 88.

لجزعهم، وكان مما قال لهم: «إن لدي وعدا قاطعا من الانجليز والأمريكيين بأن الهدنة ستعقد خلال ثلاثة أيام، فإن لم يتم ذلك فتعالوا فاشنقوني هنا»[1].

وكانت النتيجة أن عقدت الهدنتان الأولى والثانية:

1- عقدت الهدنة الأولى في (11 جوان 1948) بموافقة الجامعة العربية، والتي قالت عنها القيادة العسكرية الإسرائيلية: «إن الهدنة جاءت في الوقت الملائم، فقد كانت الوحدات متعبة وكانت الخسائر كبيرة، وكان من الضروري منح الرجال فترة استجمام لاسترداد القوى، كما كان من الضروري إرسال تعزيزات إلى الكتائب».

2- أما الهدنة الثانية فبدأت في (19 جويلية 1948) بعد استفتاء الحرب في 9 جويلية 1948 على جميع الجبهات بعد أن أعادت القوات الصهيونية ترتيب قواتها، وبعد أن زودت بكمية كبيرة من الأسلحة وبادرت بالهجوم على الجبهات العربية، وهنا ضعفت الجيوش العربية وشلت جميع تحركاتها[2].

دخلت بريطانيا فلسطين عام 1918 منفذة ومحررة وفيها 50 ألف يهودي، و600 ألف عربي، وخرجت منها 1948 محررة أيضا ليس فيها سوى 180 ألف عربي، و650 ألف يهودي، استطاعوا في ظلها أن يسيطروا على أكثر من ثلثي مساحة البلاد، وأن يستولوا على أملاك شعب فلسطين، وأن يمحوا اسمها ويقيموا فيها دولة بإسم إسرائيل[3].

وهكذا نجح الاستعمار والصهيونية العالمية في حرمان شعب فلسطين من حقوقه وأرضه لصالح طائفة أجنبية دخيلة، حيث عملت بريطانيا وباقي الدول الاستعمارية التي ساهمت في

---

[1] أمين الحسيني، مصدر سابق، ص 191.

[2] صلاح العقاد، مصدر سابق، ص 126.

[3] جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، (د.ط)، كلية الدعوة وأصول الدين المدينة المنورة، (د.س.ن)، ص 257.

قيام الكيان الصهيوني على بناء قاعدة في منطقة الشرق الأوسط تعمل لحسابها، وتحقق أهدافها من خلالها.

الفصل الثاني

مصر والقضية الفلسطينية

- المبحث الأول: العوامل المؤثرة في الموقف المصري من القضية الفلسطينية
- المبحث الثاني: الموقف الرسمي
- المبحث الثالث: الموقف الشعبي
- المبحث الرابع: موقف الأحزاب السياسية

حاولت السياسة البريطانية الاستثمار في فلسطين، من خلال فرض نظام الانتداب عليها وجعلها وطنا قوميا للصهاينة، إلا أنها وجدت ردود فعل عربية كبيرة على جميع الأصعدة.

وقد لعب العرب دورا كبيرا تجاه القضية الفلسطينية، تفاوت هذا الدور من دولة إلى أخرى حيث برز على وجه الخصوص الدور المصري، الذي أكسبته عوامل مختلفة سياسية وجغرافية وأمنية ودينية وقومية طابعا خاصا.

إن الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية قد بدأ من المدخل الإسلامي، فقد حركت الأحداث الفلسطينية لدى الشعب المصري الروح الوطنية الإسلامية العربية مما يؤكد وجهة النظر التي ترى (أن النزعتين العربية والإسلامية تتشابكان في مصر، وأن الحركة العربية كانت تتسم في مصر بالطابع الإسلامي، وإذا كانت قضية فلسطين هي أكثر القضايا العربية خطورة على استقلال مصر وأمنها، فقد صاغت الظروف هذه القضية فكريا على نحو عربي إسلامي يشابه المنطلق الفكري المصري وهو المنطلق العربي الإسلامي، فكانت فلسطين هي البداية السياسية الفكرية لاكتشاف مصر لعروبتها).

وسنتطرق من خلال هذا الفصل إلى الموقف المصري بجميع فئاته، الاجتماعية والسياسية من القضية الفلسطينية، من خلال متابعة زمنية لتطورات هذا الموقف، بداية من الثورة الفلسطينية الكبرى إلى غاية نهاية الانتداب البريطاني وقيام الكيان الصهيوني.

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في الموقف المصري من القضية الفلسطينية

لعبت العديد من العوامل دورا هاما في تحديد الموقف المصري من القضية الفلسطينية حيث تعتبر القضية الفلسطينية قضية مصرية، وهي صلب اهتمامات المصريين حكومة وشعبا ومؤسسات مجتمع مدني وأحزابا سياسية وهيئات نقابية، نظرا للارتباطات القومية والدينية والتاريخية والجوار بين الشعبين، وبالتالي فارتباط مصر بالقضية الفلسطينية هو ارتباط دائم ومستمر[1].

إن الموقف المصري من القضية الفلسطينية تتحكم فيه جملة من الروابط والعوامل المتداخلة والمتشابكة، المتمثلة في الروابط القومية والدينية والجغرافية والتاريخية، والتي تسهم في مجملها في تشكيل الموقف المصري من القضية الفلسطينية [2]، وسنستعرض فيما يلي أهم تلك العوامل:

1_ العامل الجغرافي:

من الناحية الجغرافية تعتبر فلسطين البوابة البرية الشمالية الشرقية لمصر، وترتبط مصر بحدود برية مع فلسطين تقدر ب210 كم، من البحر المتوسط غربا إلى خليج العقبة شرقا، كما وتتجاور مدينتي رفح المصرية والفلسطينية عند حدود قطاع غزة، وكانت تاريخيا قوافل التجارة تمر عبر فلسطين إلى مصر والعكس، وقد أولت مصر عبر العصور أهمية لهذا الجوار الجغرافي، وسعت إلى السيطرة على أجزاء واسعة من فلسطين لتأمين تلك البوابة[3].

ومنذ قيام دولة إسرائيل عام 1948 ازدادت أهمية هذا الجوار الجغرافي بالنسبة لمصر إذ

---

[1] عبد المجيد وحيد، مصر وغزة، معضلة علاقة خاصة جدا، **مجلة السياسة الدولية**، 2007، ص 170.

[2] سليمة عايدة، مصر والقضية الفلسطينية، (د.ط)، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1986، ص 8.

[3] ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية، ط1، دار الشروق، (د.م.ن)، 1993، ص7.

ارتبطت بحدود مباشرة مع الدولة الجديدة المحتلة، كما وأصبحت بعد العام 1948 المسؤول الإداري عن قطاع غزة، وتقديم الخدمات كالتعليم والصحة وغيرها من الخدمات[1].

2 _ عامل الأمن القومي:

من الواضح أن حدود الأمن القومي لأي دولة لا تقف عند حدودها الجغرافية المعترف بها دوليا، وإنما تشمل المجال الحيوي الذي يحيط بالدولة من الجهات كافة، وتسعى الدول لتأمين نفسها من خلال التحالفات الإقليمية والدولية، وتنتج سياسات وتضع استراتيجيات للتعامل مع هذا المجال وتضمن للدول وشعوبها الأمن والاستقرار[2].

وفي الحالة المصرية فإن البوابة الشرقية الشمالية تعتبر أهم جوانب المجال الحيوي الخاص بمصر، وأثبت التاريخ أن أي تهديد للبوابة الشرقية الشمالية هو تهديد لمصر، لذا يعتبر الأمن القومي المصري من الدوافع الهامة التي أسهمت في تحديد موقف مصر من القضية الفلسطينية بحكم الجوار مع فلسطين وقطاع غزة، حيث اعتبرت مصر أن أي اضطرابات على حدودها مع فلسطين تؤثر بشكل مباشر على أمن مصر واستقرارها، ولم يكن العامل الأمني بارزا في تحديد موقف مصر من القضية الفلسطينية في فترة الانتداب البريطاني[3].

إذ لم ينظر للقضية الفلسطينية على أنها مرتبطة بالأمن القومي المصري، سوى بعض الأصوات في مجلس النواب التي نبهت إلى خطورة قيام دولة غربية على حدود مصر الشرقية

---

[1] أنيس صايغ، الفكرة العربية في مصر، (د.ط)، مطبعة هيكل الغريب، بيروت، 1959، ص 50.

[2] طه هويدا، مصر وفلسطين من صلح الرملة إلى كامب ديفيد، موقع أخبار العرب على شبكة الانترنت، (د.ت.ن)، متوفر على الرابط التالي: http://alarabnews.com/alshaab/GIF/15-03-2002/18.HTM ، تمت زيارة الموقع 2018/02/21 على الساعة 20:30.

[3] سليمة عايدة، مرجع سابق، ص 10.

لكن هذه الأصوات لم تأخذها الحكومات المصرية في تلك الفترة مأخذ الجد، وهذا ما يفسر التردد في مسألة دخول مصر حرب عام 1948[1].

3 _ العامل الديني:

لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل دور العامل الديني وتأثيره على موقف مصر من القضية الفلسطينية خاصة وأن مصر ذات أغلبية إسلامية، وتعتبر فلسطين ذات مكانة خاصة في الوجدان الإسلامي، فهي أرض الإسراء والمعراج وأرض الرباط، وفيها يوجد المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، وعليه تكتسب القضية الفلسطينية بعدا دينيا إسلاميا[2] يضاف إلى البعد القومي العربي والحضاري الإنساني وهذا البعد لا يمكن لمصر أن تتجاهله وتتناسى الروابط الدينية بين المصريين وفلسطين، وبالرغم من الاعتبارات السياسية الكثيرة و الأبعاد الأخرى التي تلقي بظلالها على السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية، إلا أن البعد الديني يصعب تجاهله، لذا فالعامل الديني يعتبر من العوامل الهامة ذات الصلة بالموقف المصري من القضية الفلسطينية[3].

4_ العامل السياسي:

إن العامل السياسي المؤثر في علاقة وموقف مصر من القضية الفلسطينية يرتبط بشكل أساسي بالعوامل سالفة الذكر، وهو نتيجة لتفاعل تلك العوامل، إذ حددت مصر موقفها السياسي من القضية الفلسطينية على مدار العقود الماضية، انطلاقا من البعد القومي العربي الذي

---

[1] إلياس شوفاني، الحروب العربية الإسرائيلية في القرن العشرين، (د.ط)، دار الحصاد، دمشق، 2009، ص 159.

[2] عبد الله تركماني، البعد الديني في الصراع العربي الإسرائيلي، موقع صحيفة الرأي التونسية، (18_02_2007)، متوفر على الرابط التالي: http://www.arraee.com/modules.php?name=News&file=print&sid=18511 تمت زيارة الموقع يوم 2018/02/21 على الساعة 21:16.

[3] أنيس صايغ، مصدر سابق، ص 110.

ارتكزت عليه مصر في موقفها السياسي من القضية الفلسطينية، كما أن مصر بثقلها السكاني والعسكري والسياسي والقومي تعتبر نفسها صاحبة التزام ودور رئيسي تجاه القضية الفلسطينية كما لعب البعد الأمني دورا هاما في تحديد سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية[1].

فقد لعبت القضية الفلسطينية دورا أساسيا في تطوير وتعميق الحس العربي لدى المصريين منذ نشوء هذه القضية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، كما أن هذه القضية بتطوراتها والملابسات التي صاحبتها وصراعاتها المعقدة ضد الاستعمار الصهيوني البريطاني، كانت ميدانا رئيسيا أدركت من خلاله القوى الوطنية وعلى الأخص الحركة الوطنية المصرية العلاقة العضوية التي تربط حركات التحرر الوطني في المنطقة العربية، كما أدركت أن وحدة الجبهة الاستعمارية التي تقف هذه القوى في مواجهتها تحتم على هذه القوى ضرورة التوحيد والتنسيق والتكامل إزاء العدو الواحد[2].

[1] خليل العناني، الدور المصري الإقليمي إلى أين، موقع شبكة الجزيرة، (03_10_2004)، متوفر على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/، تمت زيارة الموقع في 2018/02/22 على الساعة 20:57.

[2] عواطف عبد الرحمان، مصر وفلسطين، (د.ط)، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 79.

المبحث الثاني: الموقف الرسمي

ارتبطت قضية فلسطين في مصر بما يجري على مسرح السياسة المصرية من أزمات خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، فكلما عرفت الحياة السياسية المصرية تغيرا انعكس هذا التغيير على ما كان يجري في فلسطين[1].

فقد شهدت مصر تطورات داخلية بداية من سنة 1936 تمثلت في وفاة الملك فؤاد الأول وتولي الملك فاروق[2] الحكم، ووقعت مصر في العام نفسه معاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا التي أتاحت لمصر إدارة سياستها الداخلية والخارجية بشكل مستقل عن بريطانيا وترافقت هذه التطورات مع اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى، ولذلك كان موقف مصر غير واضحا بعد من الأحداث في فلسطين في تلك الفترة بسبب ما مارسته بريطانيا من ضغوطات على القصر والحكومة المصرية[3].

وعندما لجأت بريطانيا إلى وساطة الملوك والرؤساء ليتدخلوا لدى الفلسطينيين وقاموا بتوجيه نداء مشترك في 1936 لوقف الثورة والإضراب، لم تكن مصر من بين الدول التي وجهت هذا النداء، فقد رفضت الحكومة المصرية تحمل مسؤولية الوساطة، وبررت موقفها بأنها تريد العمل منفردة[4].

---

[1] محمد سعيد حمدان، سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية 1948_1956، (د.ط)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2009، ص 45.

[2] الملك فاروق (1920_1965): ملك مصر من 1936 إلى غاية 1956، تميز حكمه بالاستبداد، انقلب عليه ما يسمون بالضباط الأحرار سنة 1952 بقيادة جمال عبد الناصر، ولكنه لم يلبث وأن أطاحوا به ليتحول الحكم في مصر من ملكي إلى جمهوري، وقد أكمل حياته منفيا إلى غاية وفاته، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ص، ص446،447.

[3] سليمة عايدة، مرجع سابق، ص 10.

[4] طارق البشرى، سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية 1948_1956، (د.ط)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2009، ص 45.

ظهر الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية بشكل رسمي بعد صدور قرار اللجنة الملكية سنة 1937 القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، حيث رفضت مصر القرار وألقى رئيس الحكومة المصرية مصطفى النحاس[1] بيانا في البرلمان المصري عبر فيه عن رفضه لتوصيات اللجنة، وأكد فيه أنه طالب بريطانيا بضرورة صيانة حقوق العرب ومصالحهم في فلسطين[2].

كما عارضت مصر قرار التقسيم أثناء انعقاد دورة عصبة الأمم 18 سبتمبر 1937، فقد استنكر وزير الخارجية المصري واصف غالي باشا مشروع التقسيم البريطاني، وقدم واصف غالي مشروعا مضادا يتمثل في قيام دولة عربية مستقلة في جميع أرجاء فلسطين، وطالب بعقد معاهدة بين إنجلترا وفلسطين تهدف إلى تأمين استقلال البلاد وضمان جميع المصالح فيها بما في ذلك مصالح اليهود المقيمين في فلسطين[3].

وعندما كانت الثورة متواصلة في فلسطين، دعت لجنة برلمانية مصرية إلى مؤتمر برلماني عربي عقد في القاهرة في 08 أكتوبر 1938 اشترك فيه ممثلون من البرلمانات العربية في كل من مصر والعراق وسوريا ولبنان وممثلو فلسطين، ومندوبون من المغرب واليمن ووفد من الهند وقد أيد المؤتمرون فلسطين ونضالها ونادوا ببطلان وعد بلفور واستنكروا التقسيم[4].

---

[1] مصطفى النحاس، (1879_1965) من أبرز السياسيين المصريين، اشتغل محاميا ثم تولى منصب رئيس وزراء ورئيسا لمجلس الأمة، كما ساعد على تأسيس حزب الوفد وعمل زعيما له من1927 إلى 1952، كما ساهم في تأسيس جامعة الدول العربية، ينظر: رؤوف سلامة مؤمن، موسوعة أحداث وأعلام مصر، ط1، دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية، 2001، ص 1023.

[2] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 47.

[3] عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر، ج4، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999، ص 355.

[4] أكرم زعيتر، مصدر سابق، ص 125.

كما كان الملك فاروق ينتهز كل فرصة للدفاع عن فلسطين والعمل على نصرة قضيتها فقد دعا الملك فاروق في أكتوبر 1938 بناءا على نصيحة علي ماهر وزير البلاط الملكي أعضاء وفود المؤتمر البرلماني العربي إلى قصره لوضع خطة لربط مصير مصر بفلسطين كحل للمشكلة الفلسطينية[1].

وفي جانفي 1939 دعا الملك فاروق أعضاء الوفود العربية التي تمثل كل من العراق السعودية، اليمن، شرق الأردن وانضم إليهم الوفد الفلسطيني، حيث عقدت الوفود العربية مؤتمرا تشاوريا في القاهرة للتباحث بشأن القضية الفلسطينية إثر دعوة بريطانيا لعقد مؤتمر لندن[2].

وبعد فشل مؤتمر لندن 1939 في إيجاد حل للقضية الفلسطينية أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض 1939 وقد رفضته الجنة العربية العليا لفلسطين، كما رفضت الحكومة المصرية الموافقة على هذا الكتاب وأكدت أنها لا تستطيع أن توصي الفلسطينيين بالتعاون مع بريطانيا على أساس سياستها الجديدة وفقا للكتاب الأبيض[3].

وفي 1939 اندلعت الحرب العالمية الثانية وتوقفت الثورة في فلسطين دون تحقيق أهدافها وشهدت الحالة السياسية ركودا نظرا لظروف الحرب، إلا أن القضية الفلسطينية بقيت حاضرة في النقاشات الداخلية المصرية، وقد حاولت مصر في الأربعينات أن تدعم القضية الفلسطينية التي تمثلت بشكل أساسي في الاستقلال ورفض الهجرة اليهودية[4].

[1] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 46.

[2] سليمة عايدة، مرجع سابق، ص 37.

[3] محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، مصدر سابق، ص 244.

[4] غياث محمد سليمان حازي، ماهية الدور المصري ومنطلقاته في الحوار الوطني الفلسطيني 2005_2010، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012، ص 69.

ففي أكتوبر من عام 1944 أصدرت مصر مع الحكومات العربية قرارا أكد على ضرورة استقلال فلسطين في ختام اجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسي لجامعة الدول العربية[1].

فقد قرر ممثلو الدول العربية الذين وفدوا إلى مصر للتوقيع على ميثاق جامعة الدول العربية دمج فلسطين في ميثاقها بموجب ملحق خاص[2] واعتبارها عضوا فيها، وتمثيلها بمندوب عن أهلها في اجتماعاتها، بناءا على الاعتبارات والدلائل الدولية والشرعية التي نص عليها الملحق المذكور[3].

في مطلع عام 1946 أثناء زيارة الملك عبد العزيز[4] لمصر، تصادف ذلك مع إرسال اللجنة الأنجلو_أمريكية لتقصي الحقائق في المنطقة، فتباحث العاهلان (الملك عبد العزيز والملك فاروق) في مستقبل فلسطين وأصدرا بيانا مشتركا تضمن بندا خاصا عن فلسطين جاء فيه «نحن نشارك المسلمين والعرب جميعا في إيمانهم بأن فلسطين بلاد عربية مستقلة كما كانت دائما»[5].

وعندما نشرت لجنة التحقيق تقريرها في 1946 الذي كان مخيبا للآمال الوطنية الفلسطينية وتم رفضه، دعا الملك فاروق ملوك ورؤساء العرب إلى مؤتمر أنشاص[6] في ماي 1946 حيث

---

[1] غياث محمد سليمان حازي، مرجع سابق، ص 69.

[2] ملحق رقم (03): ملحق الخاص بفلسطين في ميثاق جامعة الدول العربية، ص 95.

[3] محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج2، مصدر سابق، ص 25.

[4] عبد العزيز (1876_1953): هو مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة وأول ملوكها، ولد في الرياض، وضع الملك اللبنة الأولى في بناء الدولة ، وتوحيد أقاليم الجزيرة العربية، قضى أكثر من عشرين عاما في المعارك والحروب على أكثر من جبهة، ينظر: رؤوف سلامة مؤمن، مرجع سابق، ص 678.

[5] عايدة سليمة، مرجع سابق، ص 47.

[6] مؤتمر أنشاص: انعقد في زهراء أنشاص أحد القرى التابعة لجمهورية مصر العربية، حضرته الدول السبع المؤسسة للجامعة (مصر، السعودية، العراق، اليمن، سوريا، لبنان، شرق الأردن)، وكان الملك فاروق هو الداعي لهذا المؤتمر، ينظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين (1945_1949)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1986، ص 171.

استضافت مصر أول مؤتمر قمة عربي في إطار مؤتمرات جامعة الدول العربية للبحث في القضية الفلسطينية، وقد أقر عددا من القرارات ردا على قرارات اللجنة الأنجلو_أمريكية[1].

إعتبر المؤتمرون في قمة أنشاص أن فلسطين قطر عربي لا يمكن أن يفصل عن الأقطار العربية الأخرى، وأن قضية فلسطين قضية إسلامية وأي خطر صهيوني على فلسطين يشكل خطرا على الأمة الإسلامية، ودعا إلى إيقاف الهجرة إيقافا تاما وتشكيل حكومة تضمن فيها حقوق جميع سكانها، وعلى إثر المؤتمر أصدرت الحكومتان الأمريكية والبريطانية مذكرتين تم إرسالهما إلى الحكومة العربية، وتقرر تبعا لذلك الدعوة إلى مؤتمر عربي آخر هو مؤتمر بلودان[2].

انعقد مؤتمر بلودان[3] في 2 جوان 1946 في سوريا بمدينة بلودان، وكان موقف الوفد المصري في المؤتمر هو المطالبة والتركيز على المقاطعة الاقتصادية في حال تصميم الحكومتان الأمريكية والبريطانية على وضع تقرير اللجنة الأنجلو_أمريكية موضع التنفيذ، وفي جوان 1946 منح الملك فاروق حق اللجوء السياسي للحاج أمين الحسيني واستقبله الملك رسميا في قصره[4].

وفي أفريل 1947 أثناء انعقاد دورة خاصة للأمم المتحدة بناءا على طلب بريطانيا بهدف تشكيل لجنة خاصة لوضع تقرير بشأن فلسطين، لم يكن في جدول أعمالها سوى طلب بريطانيا

---

[1] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق ، ص، ص 47، 48.

[2] أسعد عبد الرحمان، الموسوعة الفلسطينية، دون تاريخ نشر، متوفر على الرابط: https://www.palestinapedia.net تمت زيارة الموقع في 2018/02/25 على الساعة 14:36.

[3] مؤتمر بلودان: قام مجلس جامعة الدول العربية بعقد مؤتمر بلودان من 2 إلى 12 جوان 1946، حضره رؤساء الحكومات العربية، أنعقد نتيجة لسخط الشعب عن قرار اللجنة الأنجلو_أمريكية. ينظر: أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، ص 201.

[4] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 48.

لكن بعض الأعضاء طلبوا إضافة فقرة تقول: "إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان استقلالها"، وتقدم بهذا الطلب كل من مصر والعراق في 21 أفريل وسوريا ولبنان والسعودية في 22 أفريل، وبناءا على هذا الطلب أدرجت هذه الفقرة في القائمة الإضافية الملحقة بجدول أعمال الأمم المتحدة[1].

وفي 8 ديسمبر 1947 بعد صدور قرار التقسيم، عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعا بالقاهرة، وقرر رؤساء وممثلو العرب في اجتماعهم أن التقسيم باطل من أساسه فرفضوه وقرروا مساعدة الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه[2].

وبهذا احتدمت الاضطرابات المسلحة بين العرب واليهود وانفجرت ثورة الشعب الفلسطيني وأخذ اليهود في استيراد السلاح بكميات كبيرة وكان الممول الرئيسي لهم بريطانيا، أما عرب فلسطين فقد اعتمدوا على مساعدة الدول العربية خاصة مصر، التي عمدت بإنقاذ فلسطين وإرسال المتطوعين بعد جلاء الانجليز من أرضهم[3].

وقد كان الاتجاه السائد لدى الحكومة المصرية في ماي 1948 هو عدم الدخول حرب نظامية، وإنما يستحسن مساعدة المتطوعين الفلسطينيين بالمال والسلاح مع إمكانية مؤازرتهم بمتطوعين من مختلف الدول العربية، ولقد أوضح النقراشي سياسة حكومته هذه أمام الوفود العربية في مؤتمر عالية في أكتوبر 1947[4].

---

[1] صلاح هريدى، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1892_1952)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، 2012، ص 174.

[2] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 284.

[3] عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د.م.ن)، 1990، ص 2.

[4] عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص 356.

المبحث الثالث: الموقف الشعبي

كانت مصر بحكم قربها من فلسطين من أكثر الدول العربية تأثرا بقضيتها، فقد أدت الجغرافيا والتاريخ المشترك إلى انصهار الشعبين، وتأييد الشعب المصري لقضية فلسطين منذ بدايتها[1].

كانت الأحداث الفلسطينية تشغل اهتمامات الشعب المصري، حيث كانت مشكلة فلسطين من أكثر المشكلات العربية احتداما وازدادت عنفا وتوترا مع الأيام، وقد كان للشعب المصري الأسبقية في التعاطي مع القضية الفلسطينية وتتبع أخبارها[2].

فحينما قامت الثورة الفلسطينية الكبرى 1937 وعلى خلاف المواقف الرسمية، كان الشعب المصري أكثر استعدادا من أجل القضية الفلسطينية، وكانت المبادرة في هذا الوقت من جانب العديد من التنظيمات والهيئات الشعبية، وأهمها:[3]

_ جمعية الشبان المسلمين:

أنشئت في نوفمبر 1927 لأغراض اجتماعية ورياضية وثقافية، وتميزت هذه الجمعية بأن لها فروع خارج مصر في كل من العراق وسوريا وفلسطين، وبالرغم من أن القضايا العربية لم تكن من اهتمامات الجمعية إلا أن هذا لم يمنعها من العمل من أجل القضية الفلسطينية حيث ساهمت هذه الجمعية في جمع التبرعات للفلسطينيين خلال فترة الثلاثينات، وشاركت في إرسال برقية احتجاج للحكومة البريطانية وعصبة الأمم عند صدور قرار التقسيم 1947[4].

---

[1] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 201.

[2] عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص 949.

[3] طارق البشرى، مرجع سابق، ص 338.

[4] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 66.

وقد اتخذت دار الشبان المسلمين في مناسبات كثيرة مقرا للاجتماعات السياسية التي خصصت للبحث ومساعدة القضية الفلسطينية، إلا أن هذه الجمعية لم يكن لها كتائب على غرار الجمعيات الأخرى، لذلك كان نشاطها محصورا في المجال السياسي وجمع التبرعات[1].

_ الإتحاد النسائي المصري:

كان للإتحاد النسائي المصري اهتمام خاص بالقضية الفلسطينية، فحين وقع الإضراب العام في فلسطين 1936 دعت رئيسة الإتحاد إلى اجتماع من أجل فتح باب الاكتتاب بهدف تشكيل جمعية لجمع التبرعات للفلسطينيين وإرسال برقيات احتجاج ضد السياسة البريطانية في فلسطين[2].

وفي أكتوبر 1938 عندما كانت الثورة الفلسطينية الكبرى في أوج اشتعالها انعقد المؤتمر النسائي العربي بدعوى من الإتحاد النسائي المصري، وأصدر المؤتمر قرارات بجمع التبرعات للثوار في فلسطين، وطالبت المؤتمرات بتأييد حقوق عرب فلسطين والعدول عن تجربة الوطن القومي لليهود ووقف الهجرة وبيع الأراضي لليهود، كما أرسلت رئيسة الإتحاد خطابا إلى مصطفى النحاس تستحثه على اتخاذ موقف التأييد لعرب فلسطين ورفض قرار التقسيم وانعقد المؤتمر فعلا وكانت آخر جلساته في 17 أكتوبر 1938[3].

_ طلبة الجامعات والمدارس الثانوية:

أخذ الطلبة على اختلاف انتماءاتهم الحزبية بالاحتجاج والتنديد بالسياسة البريطانية في

---

[1] سليمة عايدة، مرجع سابق، ص 225.

[2] نداء عبد الخالق محمد البرغوثي، العلاقات الفلسطينية المصرية 1993_2004، مذكرة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006، ص 7.

[3] طارق البشرى، مرجع سابق، ص 325.

فلسطين سواءا على شكل مؤتمرات أو مظاهرات أو إرسال برقيات احتجاج ومطالبة يهود مصر بإعلان وطنيتهم، وقد شارك الطلبة اليهود الشعب المصري شعوره تجاه فلسطين[1].

واثر قرار التقسيم الذي أوصت به الأمم المتحدة في نوفمبر 1947 كان لهذا القرار صدى في الوسط الطلابي، حيث أعرب الطلبة عن استنكارهم للقرار بوسائلهم الجماهيرية كالتظاهرات والمؤتمرات وبرقيات الاحتجاج وكان هذا الاستنكار شاملا جميع الطلبة، وسارت المظاهرات الطلابية هاتفة بفلسطين العربية وسقوط الصهيونية، وطالبت الحكومة بفتح باب التطوع للمشاركة في إنقاذ فلسطين[2].

وقد عملت هذه التنظيمات والهيئات على قيادة الاتجاه العام للشعب المصري، فبحلول صيف عام 1947 استحوذت القضية الفلسطينية على الاهتمام الكامل للشعب المصري، حيث تركز الانتباه الشعبي على ما يجري في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وما أن تصاعدت الأزمة الفلسطينية في أواخر عام 1947 حتى اجتاح الجماهير المصرية سخط عارم حول تقسيم فلسطين، وبدأت المظاهرات والاضطرابات تتوالى احتجاجا على قرار التقسيم، وكان الاتجاه العام بين الجماهير المصرية هو دعم وتأييد الكفاح المسلح ضد الصهيونية وضد تقسيم فلسطين[3].

وقد كان وجود مثل هذا الاتجاه العام بين الشعب المصري من بين أسباب دخول مصر في حرب فلسطين 1948، كما ساهمت بعض التطورات في ترسيخ الفكرة القومية العربية في مصر كنتيجة مباشرة لها[4].

---

[1] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 67.

[2] طارق البشرى، مرجع سابق، ص 258.

[3] نفسه، ص 260.

[4] عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص 349.

كما كانت من بين الدوافع الرسمية لقرار مصر بالمشاركة في حرب 1948، التأييد الشعبي للقضية الذي انعكس في مشاركة شعبية واسعة من المتطوعين المصريين التي تدفقت بالفعل على فلسطين[1].

[1] أحمد حمروش، قضية ثورة يوليو 1952، الجزء الخامس، تر: خريف عبد الناصر، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978، ص 12.

المبحث الرابع: موقف الأحزاب السياسية

لقد لعبت القضية الفلسطينية دورا أساسيا في تطوير وتعميق الحس العربي لدى المصريين منذ نشوء هذه القضية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، كما أن هذه القضية بتطوراتها والملابسات التي صاحبتها وصراعاتها ضد الاستعمار الصهيوني البريطاني، كانت ميدانا رئيسيا أدركت من خلاله القوى الوطنية المصرية العلاقة العضوية التي تربط حركات التحرر الوطني في المنطقة العربية[1].

شهدت مصر خلال فترة الثلاثينات والأربعينات ثلاث تيارات رئيسية تتمثل فيها القوى والأحزاب السياسية[2]، ولكل منها موقفه الخاص من القضية الفلسطينية وهذه التيارات والقوى هيا:

1_ الأحزاب التقليدية
2_ التيار الإسلامي
3_ اليسار المصري

1_ الأحزاب التقليدية:

تتمثل هذه الأحزاب في"حزب الوفد" و"الحزب الوطني" و"الأحرار الدستوريين" و"حزب السعديين" و"حزب الكتلة الوطنية".

اهتمت الأحزاب السياسية المصرية بأقدار متفاوتة بالمسألة الفلسطينية، والمتتبع لصحافة

[1] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 79.

[2] الأحزاب السياسية: هي التنظيمات السياسية التي يكون هدفها الوصول إلى مقاليد الحكم عبر صناديق الانتخابات، ولها برامج سياسية معينة، وهناك الأحزاب الواحدة ذات الحشد الجماهيري، وهناك أحزاب اشتراكية، ينظر: موريس ديفيرجيه الأحزاب السياسية، تر: على مقلد، (د.ط)، مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2011، ص 9.

هذه الأحزاب يجد أنها كانت تؤيد القضية، لكن الخلافات الحزبية كانت تؤثر أحيانا على مواقف التأييد[1].

فبالنسبة "لحزب الوفد"[2] وهو حزب الأغلبية، في بادئ الأمر تحفظت حكومة الوفد المصرية على التدخل في القضية الفلسطينية، كما رفضت السماح للمفتي أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا في فلسطين باللجوء إلى القاهرة وذلك تجنبا لغضب بريطانيا، فما كان الوفد ليغضب البريطانيين وهو يسعى إلى الاتفاق معهم للجلاء عن مصر، فبدأ اقتراب الوفد من القضية الفلسطينية بعد أن تمكن من عقد معاهدة في عام 1936 مع بريطانيا[3].

قام رئيس حزب الوفد مصطفى النحاس بتخصيص ملحق خاص بفلسطين في بروتوكول الإسكندرية، وأيضا في ميثاق جامعة الدول العربية، كما أيد حزب الوفد مع الأحزاب المصرية الأخرى موقف الفلسطينيين من تقرير لجنة التحقيق الأنجلو_أمريكية، ويتضح ذلك في البرقية التي أرسلها النحاس إلى جمال الحسيني رئيس اللجنة العربية بالقدس، والتي تضمنت رفض الحزب لتقرير لجنة التحقيق، وما تركته من أثر في نفوس المصريين وعزمهم على ضرورة الوقوف ضد الأطماع الصهيونية في فلسطين[4].

إضافة إلى ذلك أصدر حزب الوفد بيانا إلى الأمة المصرية يظهر فيه استنكاره للسياسة البريطانية والأمريكية التي تحاول جعل فلسطين مطمحا للصهيونية، وقد لخص الوفد المصري

---

[1] عبد القادر ياسين، القضية الفلسطينية في فكر اليسار المصري، ط1، دار ابن خلدون، 1981، ص 20.

[2] حزب الوفد: حزب سياسي شعبي أسسه سعد باشا زغلول سنة 1918 للدفاع عن قضية مصر، من أهم مبادئ هذا الحزب تحقيق استقلال البلاد وحريتها وتحقيق الوحدة بين مصر والسودان، التمسك بميثاق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربة والتمسك بعروبة فلسطين، ينظر: عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر1918_1936، ج1، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص 84.

[3] طارق البشرى، مرجع سابق، ص 244.

[4] عايدة سليمة، مرجع سابق، ص 63.

موقفه في نهاية البيان بالقول: «إن الوفد المصري يرسل إلى فلسطين الشهيدة باسم الشعب المصري تحية تقدير وإعجاب ويعلن للملأ أنه يؤيدها في محنتها ويشد أزرها في نكبتها ويستنكر تقرير لجنة التحقيق أشد استنكار»[1].

وعبر النحاس عن رفض الحكومة الوفدية المشروع الأول لتقسيم فلسطين الذي طرحته لجنة بيل الملكية، وفي 10 نوفمبر 1938 طالب النحاس بوقف الهجرة اليهودية فورا وإيقاف بيع الأراضي لليهود وأن يتولى شعب فلسطين وحده حق تقرير مصيره، ووجوب عقد معاهدة مع بريطانيا كي تحقق لعرب فلسطين الاستقلال[2].

أكد حزب الوفد أن قضية فلسطين هي قضية العروبة، وأن أي خطر يهددها يعتبر تهديدا للأقطار العربية الأخرى، كما أيد النحاس أن تكون فلسطين لأهلها مسلمين ونصارى ويهود ولكنه لا يقبل أن تكون وطنا قوميا للصهيونية[3].

في 2 نوفمبر 1945 وبمناسبة الذكرى 28 لتصريح بلفور قامت اضطرابات ومظاهرات عنيفة في مصر اشتركت فيها جميع الأحزاب والهيئات المصرية احتجاجا على هذا التصريح[4]

أيد "حزب الأحرار الدستوريين"[5] القضية الفلسطينية بدءا من العام 1936 عام الثورة الكبرى والمعاهدة البريطانية المصرية وتقارب الحركة الوطنية المصرية من الحركة العربية في فلسطين كما رفض حزب الأحرار قرار" لجنة بيل" لتقسيم فلسطين، وأبدى ارتياحه لفكرة إنشاء

---

[1] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 55.

[2] رضا هلال، السياسة المصرية والمسألة الفلسطينية 1922_1948، **مجلة شؤون فلسطينية**، العدد 190، جانفي 1989 ص33.

[3] طارق البشرى، مرجع سابق، ص 25.

[4] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 104.

[5] حزب الأحرار الدستوريين: تأسس في أكتوبر 1922 على أساس قومي مصري استمرارا لحزب الأمة، وكانت صحيفتهم السياسية الأسبوعية تروج في بادئ الأمر للتفاهم بين العرب و اليهود، وترى أن حل المشكلة الفلسطينية يكمن في تحقيق هذا التفاهم من أجل إقامة وطن مشترك، ينظر: عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 128.

الجامعة العربية على أساس أنها وسيلة لإيجاد حل لقضية فلسطين، وذكر بمخاطر الصهيونية وأطماعها في الوطن العربي[1].

وحين صدر قرار التقسيم عام 1947 عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، دعا الحزب إلى مساعدة عرب فلسطين لمقاومة التقسيم، وأيد فكرة إرسال متطوعين من الدول العربية ورأى أنه في حال فشل هؤلاء المتطوعين في القيام بواجبهم فعلى الحكومات العربية التدخل، وكان الحزب مشاركا في حكومة الائتلاف (من السعديين و الأحرار الدستوريين) التي قررت دخول حرب فلسطين 1948[2].

أما فيما يخص "الحزب الوطني[3]" و"الحزب السعدي[4]" لم يبرز موقفهما بوضوح من القضية الفلسطينية بسبب انعدام الصحف المعبرة عنهم[5].

مما سبق نرى أن جميع الأحزاب في تلك الفترة أيدت القضية الفلسطينية بل واتفق جميعها على رفض تقرير لجنة التحقيق الأنجلو_أمريكية وقرار التقسيم وبذلك قد اتفقت مع وجهة نظر الحكومة.

---

[1] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 54.

[2] رضا هلال، مرجع سابق، ص 36.

[3] الحزب الوطني: أسسه الزعيم السياسي المصري مصطفى كامل في 22 أكتوبر 1907، كان من المنادين بإعادة إنشاء الجامعة المصرية، من أهدافه: جلاء الانجليز عن مصر و بث الروح الوطنية في الشعب، ينظر: أنور محمود زناتى، موسوعة تاريخ العالم تاريخ مصر، ج1، جامعة عين شمس، ص 260.

[4] حزب السعديين: نشأ اثر خصومة قوية سنة 1938، أسسه مصطفى النحاس ومكرم عبيد وأحمد ماهر، ينظر: صلاح هريدة، مرجع سابق، ص 150.

[5] عايدة سليمة، مرجع سابق، ص 96.

2_ التيار الإسلامي:

يتبلور هذا التيار أساسا في جماعة الإخوان المسلمين[1] وحزب مصر الفتاة[2]، لقد أعلن الإخوان المسلمين تضامنهم الكلي مع عرب فلسطين منذ بداية تطور القضية الفلسطينية، وقد لعب العامل الديني دورا أساسيا في احتضان الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية باعتبارها جزءا من العالم الإسلامي الذي يرون أن أي اعتداء على قسم منه هو اعتداء على باقي الأقسام، وأن واجب المسلمين في سائر ديارهم مد يد العون لبعضهم بعضا[3].

استطاعت حركة الإخوان المسلمين أن تحرك الرأي المصري تجاه القضية الفلسطينية من الزاوية الدينية مما ترتب عليه ردود فعل معادية للحركة الصهيونية واليهود في مصر، وخلال الحرب العالمية الثانية طرح مشروع الوحدة العربية للمناقشة وأيد الإخوان فكرة الوحدة وتكوين الجامعة العربية على أساس أنها خطوة نحو تحقيق الوحدة الإسلامية[4].

في 2 نوفمبر 1945 شهدت القاهرة إضرابات صاخبة نظمتها جماعة الإخوان المسلمين احتجاجا على وعد بلفور وإعلان رفضهم للانتداب البريطاني على فلسطين، وكان لنشاط

---

[1] الإخوان المسلمين: جماعة أنشأها الشيخ حسن البنا عام 1929م في مصر، وانتشرت بسرعة في مختلف أنحاء مصر وحلتها الثورة عام 1954م، ومازالت موجودة حتى الآن في العديد من البلدان العربية ولها دور سياسي هام في مصر حاليا رغم أنها جماعة محظورة، ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق،ص 28.

[2] حزب مصر الفتاة: (1933_1914) كان في بادئ الأمر عبارة عن جمعية أنشأها أحمد حسين بهدف محاربة الاستعمار والإقطاع والرأسمالية المستقلة ونظام الحكم الفاسد، وفي عام 1948 حول الجمعية إلى حزب سياسي، ينظر: صلاح هريدى مرجع سابق، ص 157.

[3] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 115.

[4] أنيس صايغ، مرجع سابق، ص 210.

الإخوان في مصر تأثيره على البلدان العربية الأخرى حيث أعلنت إضرابها وعرف هذا اليوم بيوم فلسطين[1].

منذ أواخر عام 1947 نشط الإخوان في فتح المعسكرات ودعوة شبابهم لحمل السلاح والاتصال بالمجاهدين العرب لمدهم بالسلاح، ودخلوا إلى فلسطين عبر سيناء و بدأوا بالقتال الفعلي مع الفلسطينيين ضد الكيان الصهيوني رغم قلة عددهم وضعف أسلحتهم[2].

أما فيما يخص حزب "مصر الفتاة" فكان من أول الأحزاب السياسية المصرية التي وضعت ضمن برنامجها التعاون مع فلسطين، وبدأ هذا الحزب نشاطه بخصوص قضية فلسطين بجمع التبرعات والمطالبة بمقاطعة البضائع الصهيونية الأمر الذي أدى إلى التجاوب بين هذا الحزب وبين الشباب الفلسطيني[3].

اتفق الإخوان المسلمين وجماعة مصر الفتاة _طرفا التيار الإسلامي_ على الاهتمام بالقضية الفلسطينية، ونظر كلاهما إلى تلك القضية كمجال لحرب مقدسة وطنية ودينية ضد الصهيونية، ولكن فيما نبع اهتمام الإخوان المسلمين من رابطة العروبة والإسلام فإن اهتمام مصر كان يحركه دافع عنصري مبعثه كراهية اليهود[4].

3_ التيار الشيوعي المصري:

وبالنسبة لموقف التيار الشيوعي المصري من قضية فلسطين، وهو أساس عملنا الموسوم بـ"موقف التيار الشيوعي المصري من القضية الفلسطينية 1937_1948"، يقتضي منا الوقوف

---

[1] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 57.

[2] كامل الشريف، الإخوان المسلمين في حرب فلسطين، الزهراء للإعلام، ص 50.

[3] عبد القادر ياسين، مرجع سابق، ص 22.

[4] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 60.

على تفاصيل تركيبته السياسية ومن ثم الوقوف على نشاطه المبرز في وسائل الإعلام خاصة الصحافة المكتوبة، وقد أولينا اهتماما بالغا به في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

التيار الشيوعي المصري وموقفه من القضية الفلسطينية

- المبحث الأول: التيار الشيوعي المصري نشأته وتطوره
- المبحث الثاني: موقفه من القضية الفلسطينية إبان الحرب العالمية الثانية
- المبحث الثالث: موقفه من الإقرار الأممي بتقسيم فلسطين 1947
- المبحث الرابع: موقفه من قيام الكيان الصهيوني وحرب 1948

ظهرت الحركات الشيوعية في مصر متأثرة بظروف مختلفة مثل وجود الاحتلال في بعض الأوقات، كذلك عدم وجود قوانين لحماية العمال والظلم الذي تتعرض له الطبقات الاجتماعية مما وجههم نحو النضال لتحقيق العدل الاجتماعي.

وقد كان للحركة الشيوعية المصرية دورا كبيرا وتأثيرا واضحا في الثقافة المصرية بجميع فروعها وتحديث الخطاب السياسي داخل المجتمع، والشيوعية ببساطة هي تحرير الإنسان من كل قيود القهر والاستغلال الاجتماعي والتاريخي، واعتبرت الشيوعية أن الطبقة العاملة المنتجة هي أكثر الطبقات الاجتماعية قدرة على التغيير الاجتماعي للمجتمعات مرورا بالحركة الاشتراكية.

كانت الحركة الشيوعية المصرية على مدار تاريخها حركة إصلاحية بوجهة نظر اشتراكية وكانت برامجها ومبادئها تؤكد ذلك.

إن المتتبع لموقف التيار الشيوعي المصري من أحداث فلسطين طوال الثلاثينيات يجده يتصف بالسلبية والجمود، ولكن الشيوعية استطاعت أن تعاود ظهورها مرة أخرى في الأربعينيات خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وشاركت بأسلوبها الخاص في مهاجمة الصهيونية على أساس أنها حركة مقترنة بالاستعمار.

المبحث الأول: التيار الشيوعي المصري نشأته وتطوره.

إن الحزب الشيوعي المصري لم يأت من فراغ إنه امتداد للثورة الوطنية المصرية وجزأ لا يتجزأ منها[1].

ففي أعقاب الثورة الوطنية المصرية 1919 تجمعت الحلقات الماركسية المصرية والأجنبية مكونة الحزب الاشتراكي المصري عام 1920، وتولت قيادته لجنة[2] ضمت كلا من اليهودي جوزيف روزنتال[3] _الذي هاجر من سويسرا إلى مصر عام 1892 محملا بالأفكار الشيوعية_ وحسني العرابي، الدكتور علي العناني، سلامة موسى و عبد الله عنان[4].

تأسس الحزب الاشتراكي المصري نتيجة لتلاقي مجموعتي: المثقفون اليساريون المصريون والأجانب واليهود، وتعرض الحزب منذ قيامه لهجمات شرسة من طرف بقية القوى السياسية المصرية الأخرى والأحزاب المعبرة عن كبار الملاك والبورجوازية بمختلف شرائحها فضلا عن بعض كبار رجال الدين الإسلامي[5].

---

[1] محمود متولى، مصر والحياة الحزبية والسياسية قبل سنة 1956 _دراسة تاريخية وثائقية_، (د.ط)، دار الثقافة، القاهرة 1980، ص 277.

[2] رفعت السعيد، تاريخ الحركة الشيوعية المصرية من 1900 إلى 1940، مج1، (د.ط)، (د.دن)، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص 29.

[3] جوزيف روزنتال: هو أحد قادة ومؤسسي الحزب الشيوعي المصري، هو يهودي من أصل ايطالي ولد في فلسطين، هو الشخصية الرئيسية في الحركة الاشتراكية في الجناح اليساري للحركة العمالية، ينظر: عمر الشافعي، **مجلة أوراق اشتراكية** (2007_06_01)، متوفر على الرابط التالي: http://revsoc.me/revolutionary-experiences/hwl-wl-hzb-shywy-fy-msr-1921-1924/ ، تمت زيارة الموقع 2018/04/01 على الساعة 14:04.

[4] سامي عطا حسن الجيتاوي، الحزب الشيوعي المصري في دائرة الضوء، **مجلة البوسنة**، (2015_12_06)، ص 02.

[5] عبد القادر ياسين، مرجع سابق، ص 29.

نجح الحزب الاشتراكي في الهيمنة على نقابات العمال المصريين هيمنة شبه كاملة، وفي 29 أوت 1921 نشر الحزب الاشتراكي برنامجه على الرأي العام المصري من خلال جريدة الأهرام وجاء فيه المبادئ الأساسية للحزب وهي[1]:

- تحرير مصر من الاستعمار وإقصاءه عن واد النيل.

- تأييد حرية الشعوب واختيار المصير والتآخي مع جميع الأمم على قاعدة المساواة والمنفعة المتبادلة.

- محاربة الاستعمار ومقاومته أينما وجد.

- مقاومة العسكرية والدكتاتورية وأنظمة التسليح في البر والبحر والهواء.

- تحقيق الاشتراكية[2].

- إخماد المزاحمة الرأسمالية.[3]

- اعتبار التعليم حقا شائعا للجميع.

---

[1] نادية فوزي، موجز تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر، موقع إضاءات، (02_03_2017)، متوفر على الرابط التالي: https://www.ida2at.com/brief-history-of-the-socialist-movement-in-egypt/، تمت زيارة الموقع 2018/04/01 على الساعة 16:46.

[2] الاشتراكية: هي نظام اجتماعي اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، وقد تكون هذه الملكية للدولة أو ملكية تعاونية جماعية، وتؤدي الاشتراكية للقضاء على الطبقات المستغلة والتعاون بين العمال، أما مفهوم الاشتراكية الديمقراطية فهي حركة عالمية تزعمتها ألمانيا ومصر في أواخر السبعينات من القرن الماضي، تحاول الحركة تحقيق الفكر الاشتراكي اقتصاديا بأسلوب ديمقراطي، والتأثير على الحكومات المحافضة، ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 42.

[3] عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918_1936، ج2، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 ص 525.

- نشر التعاليم الديمقراطية الصحيحة.

- رفع مستوى العمال العلمي.

- العمل على تحسين حال العمال[1].

في 7 جانفي 1923 تم تغيير اسم الحزب من الحزب الاشتراكي المصري إلى الحزب الشيوعي المصري، وانضم هذا الحزب إلى الكومنترن[2] الدولي للأحزاب الشيوعية، وكان الحزب الشيوعي المصري خلال العشرينات نشيطا وسط العمال المصريين[3].

بعد تغيير اسم الحزب أصدر برنامجا جديدا جاء فيه.

أولا: فيما يخص المسألة الوطنية.

- جلاء جنود الانجليز عن مصر والسودان.

- عدم الاعتراف بالمعاهدات والاتفاقيات التي أجريت خلسة من الشعب وعلى كره منه.

- جعل قناة السويس ملكا للأمة.

- تعديل الدستور وقانون الانتخاب حتى تصبح الأمة مصدر السلطة الحقيقية.

---

[1] عبد القادر ياسين، مرجع سابق، ص 29.

[2] الكومنترن: هو الأممية الثالثة التي بادر قائد الحزب الشيوعي الروسي فلاديمير لينين إلى تأسيسها في مارس 1919، بعد ارتداد الأممية الثانية عن الماركسية، وقد اعتبر الكومنترن قائدا لمجمع الأحزاب الشيوعية في العالم، وتم حله في 15 ماي 1942 بعد أن انقضى عهده واستنفذ أغراضه، ينظر: عبد القادر ياسين، الحركة الشيوعية المصرية الجذور_ القسمات_ المال (1921_1965)، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011، ص 19.

[3] رفعت السعيد، مصدرسابق، مج1، ص 35.

- إلغاء القوانين الاستثنائية والرجعية[1].

ثانيا: فيما يخص الطبقة العاملة.

- الاعتراف بهيئات العمال رسميا وحقها في الدفاع عن مصالحها.
- تنظيم العمال وضمهم في اتحادات العمال.
- تمثيل العمال وفقراء الفلاحين تمثيلا صحيحا في البرلمان[2].

ثالثا: فيما يخص الحقوق الاجتماعية.

- للنساء التمتع بالحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- المطالبة بجعل التعليم إجباريا للجميع بنين وبنات مجانا للفقراء وإصلاح برامج التعليم الحالية.

- محاربة الأمية بجميع الوسائل.

رابعا: فيما يخص الفلاحين.

- تنظيم فقراء الفلاحين في نقابات[3].

- إلغاء نظام الملكية.

---

[1] حنان رمضان، شيوعيون في نصف قرن من العشرينات إلى عام1952 رؤية داخل الحركة، (د.ط)، مركز البحوث العربية والإفريقية، القاهرة، (د.س.ن)، ص 11.

[2] محمد يوسف، الحركة الشيوعية من 1921 إلى ثورة يناير 2011، تق: نيللي حنا، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن) ص 14.

[3] محمود متولى، مرجع سابق، ص 279.

- إلغاء ديون الفلاحين.

- إنشاء مصارف تعاونية لصغار الفلاحين.

خامسا: فيما يخص العلاقات الدولية و الحريات العامة.

- المطالبة بالاعتراف بحكومة الجمهورية الروسية.

- العمل على التفريق بين الجرائم السياسية وغيرها أمام المحاكم المصرية والإفراج عن المسجونين السياسيين دون تفرقة.

- طلب محاكمة إذناب الاستعمار من كبار المصريين ممن تقع عليهم مسؤولية الإرهاب والاستبداد[1].

بدأ الحزب في التحرك بقوة وسط الطبقة العاملة وخاصة بمدينة الإسكندرية بل توغل في النقابات العمالية والاتحاد العام للعمال، وأصبح الحزب هو صاحب الكلمة العليا للنقابات بالإسكندرية[2].

توالت ضربات أجهزة الأمن المصرية ضد الحزب الشيوعي، ومن يومها وحتى أواخر الثلاثينات عاش الحزب الشيوعي حياة سرية قلقلة، وكثيرا ما انقطع نشاطه بسبب نجاح أجهزة

[1] محمد يوسف، مصدر سابق، ص 15.

[2] يونان لبيب رزق، ملفات الأهرام_الأهرام والحزب الشيوعي الأول_، (05_10_2000)، متوفر على الرابط التالي: http://www.ahram.org.eg/Archive/2000/10/5/FILE1.HTM، تمت زيارة الموقع 2018/04/02 على الساعة 16:25.

الأمن المصرية في تسريب بعض عناصرها إلى الحزب مما سهل لها ضرب جهاز الحزب التنظيمي[1].

هدأت حركة الحزب قليلا بعد موجة القمع واعتقال قادته في مارس 1923، وبعد صدور الدستور في 19 أفريل أصدر الحزب بيانا طعن في الدستور طعنا شديدا دون أن يحدد المبادئ التي يعترض عليها ويراها تتعارض مع مصالح الجماهير العاملة، واستمر الحزب في إصدار البيانات المختلفة، وفي ماي 1923 عقد الحزب مؤتمرا للمطالبة بالإفراج عن قادته فتم الإفراج عنهم في جويلية 1923[2].

دخل الحزب الشيوعي المصري في صدام عنيف مع حكومة الوفد وذلك لأن الحزب كان يتبنى مطالب الطبقة العاملة، في حين أن حكومة الوفد كانت مشغولة بالقضايا الوطنية الكبرى وفي عام 1924 كانت إضرابات العمال قد بدأت في الإسكندرية ولعب الحزب الشيوعي المصري دورا نشيطا في قيادتها[3].

تأثرت مصر بإضرابات العمال المتتالية والاعتصام داخل مقر عملهم حتى لا يتم استبدالهم والخضوع إلى مطالبهم، إلا أن الهجوم على الحزب الشيوعي بلغ أشده وصودرت الكتب والمجلات الخاصة به[4].

---

[1] عبد القادر ياسين، القضية الفلسطينية...، مرجع سابق، ص 31.

[2] غادة هيكل، تاريخ الشيوعية في مصر، العدد 3968، (10_01_2013)، موقع الحوار المتمدن، متوفر على الرابط التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=340452، تمت زيارة الموقع 2018/04/02 على الساعة 17:23.

[3] محمود متولى، مرجع سابق، 200.

[4] محمد يوسف، مصدر سابق، 25.

خلال سنة 1939_1965 دخل الحزب الشيوعي المصري مرحلة جديدة، فهذه الفترة كانت ثرية جدا في الحراك الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي كانت فرصة للنشاط السياسي وعودة الحزب الشيوعي ليعمل وسط طبقات امتلأت بالكره الشديد للرأسمالية الإقطاعية[1].

نشأ في الفترة من 1939 حتى عام 1948 عددا كبيرا من الأحزاب والمنظمات الشيوعية وهي:

1_ منظمة تحرير الشعب (1939_1940): بزعامة اليهودي مارسيل إسرائيل وانضم إليه كل من: تحسين المصري، أسعد حليم، حسين كاظم، فتحي الرملي، عبد الرحمان الشرقاوي وآخرون.

2_ الحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) 1943: بزعامة اليهودي هنري كورييل وضمت عددا كبيرا من مشاهير الحركة الشيوعية في مصر مثل: محمد شطا، سيد سليمان رفاعي وآخرون[2].

3_ منظمة الآيسكرا (الشرارة) 1943: بزعامة اليهودي هليل شوارتز، وانضم إليه كل من عبد الرحمان الناصر، عبد المعبود الجبيلي، شهدي عطية الشافعي وآخرون.

4_ **منظمة القلعة 1943:** أسسها مصطفى هيكل وعبد العزيز بيومي وآخرون[3].

5_ إتحاد شعوب واد النيل 1946: وهو تنظيم ماركسي إسلامي جاء نتيجة لانقسام الحركة المصرية للتحرر الوطني.

---

[1] حنان رمضان، مرجع سابق، ص 12.

[2] محمد يوسف، مصدر سابق، 27.

[3] رفعت السعيد، تاريخ الحركة الشيوعية المصرية، مج3، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص 275.

6_ الطليعة الشعبية للتحرر 1946: والتي اشتهرت أيضا باسم الفجر الجديد وأسسها: يوسف درويش وآخرون، وقد تحولت إلى المنظمة الديمقراطية الشعبية عام 1949[1].

7_ الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) 1947: وهي اندماج بين حركتي حمتو والطليعة المتحدة.

8_ صوت المعارضة 1948: وهي انقسام من الحركة الديمقراطية وضمت سيدني سلامون وأوديت حزان وسعد الطويل وآخرون[2].

هكذا كانت الحركة الشيوعية عام 1939 حتى 1948 تعاني من الانقسامات والانشقاقات حتى وصل عددها إلى حوالي 20 منظمة وحركة وحزب، كانت كلها تجري نحو هدف واحد إلا أنها كانت عندما تنجذب وتتحد تعود لتنفجر في نفس اللحظة، لذا فهي تعتبر أغرب حركة شيوعية في التاريخ لكثرة عددها وانقسامها من حين إلى آخر[3].

---

[1] محمد يوسف، مصدر سابق، ص 28.

[2] عبد القادر ياسين، الحركة الشيوعية المصرية...، مرجع سابق، ص 100.

[3] عمر الشافعي، حول أول حزب شيوعي في مصر 1921_1924، (01_07_2007)، **مجلة أوراق اشتراكية**، متوفر على الرابط التالي: http://revsoc.me/revolutionary-experiences/hwl-wl-hzb-shywy-fy-msr-1921-1924/ تمت زيارة الموقع 2018/04/05 على الساعة 13:06.

المبحث الثاني: موقفه من القضية الفلسطينية إبان الحرب العالمية الثانية.

ظهر اهتمام التيار الشيوعي المصري بالمسألة الفلسطينية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة، حيث اقتحمت هذه المسألة محل الصدارة بين قضايا الوطن العربي[1].

بعد انتهاء الحرب أدرك الشيوعيون المصريون مدى علاقة وارتباط الصهيونية بالرأسمالية ووضع الشيوعيون المصريون خطة تقضي بضرورة التعاون مع يهود مصر وذلك في محاولة منهم لكسب شعبية، وبدأ الشيوعيون المصريون يشنون هجومهم العنيف ضد الاستعمار والصهيونية، ويحثون القادة الوطنيين وبخاصة في فلسطين على ضرورة مناهضة الصهيونية والعمل على إقامة حكومة ديمقراطية في فلسطين وفضح الأطماع الصهيونية في فلسطين[2].

وفي أواسط الأربعينات سادت موجة عارمة من النشاط الشيوعي الجارف في مصر، فقد كان الشيوعيون حريصين على الاهتمام بالتوجه العربي وتنمية الروح القومية لدى الشعب المصري كله، وذلك من خلال صفحات المجلات الشيوعية التي سادها اهتماما عارما بالقضايا العربية عامة وبالقضية الفلسطينية خاصة[3].

ففي مقال لصحيفة الأسبوع الشيوعية، أشادت الصحيفة باحتجاج مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء المصري الذي قدمه للكونغرس الأمريكي بشأن موقف أمريكا من المسألة الفلسطينية، ورأت الصحيفة المصرية أن مذكرة النحاس تعبر عن موقف كل عربي تجاه القضية، وأن قضية عرب فلسطين لا تعارض مبدأ تحرير الأقليات ولا فائدة من ترحيل

---

[1] عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر 1939_1945، ج4، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999 ص 151.

[2] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 61.

[3] سليمة عايدة، مرجع سابق، ص، ص 108، 109.

الإسرائيليين من بلاد الفاشية إلى فلسطين، لجعله اضطهادا جديدا هناك يدفع ثمنه عرب فلسطين[1].

كما شددت صحيفة الأسبوع على كون شؤون فلسطين تخص الفلسطينيين وحدهم وأشادت بتضامن الشعوب العربية وأعربت عن أملها في أن تمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين منعا باتا، ويرد للفلسطينيين حقهم المسلوب فيديرون شؤونهم بلا تدخل[2].

وحين أسس الشيوعيون لجنة العمال للتحرر القومي في 10 أكتوبر 1942 تضمن برنامجهم إشارة لموقف لجنة العمال من القضية الفلسطينية، إذ نص على مطلب؛ مكافحة الصهيونية وتأييد الشعب الفلسطيني في نضاله الوطني الديمقراطي[3].

كما شارك الشيوعيون المصريون في مؤتمر نقابات العمال العالمي الذي عقد في باريس في نوفمبر 1945، وهو هيئة لها وزنها في الأوساط الدولية والعمالية حيث أعدت اللجنة التحضيرية لنقابات العمال المصرية برنامجها في هذا المؤتمر يتضمن المطالبة بمناصرة فلسطين في كفاحها ضد الاستعمار والصهيونية وضرورة إنهاء الاستعمار بجلاء الجيوش الأجنبية عن جميع أمم العالم[4].

كتبت مجلة الفجر الجديد تحت عنوان "كفاح فلسطين الوطني والديمقراطي": «الصهيونية حركة استعمارية ليست في الواقع سوى شكل قديم جديد لتصدير الرأسمالية والاستيلاء على الأسواق واحتكار أكثر ما يمكن من منابع المواد الأولية لحساب الشركات

[1] عبد القادر ياسين، القضية الفلسطينية...، مرجع سابق، ص 40.

[2] نفسه، ص 41.

[3] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 247.

[4] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 62.

الاستعمارية الضخمة...والصهيونية تجد سندا قانونيا في تصريح بلفور وغيره من الرسميين البريطانيين ويربطها هذا الانتداب، ويكون سببا من الأسباب التي تجعلها ضد الحركة الوطنية في فلسطين، ولذا يقاومها العرب...»[1].

كما أكدت منظمة اسكرا في برنامج "أهدافنا الوطنية" الذي صاغه القائدان الشيوعيان شهدي عطية وعبد المعبود الجبالي عام 1945 على أنه «ليس أخطر على القضية الفلسطينية من الفكرة الصهيونية القائلة بتكوين دولة يهودية»[2].

وأوضح أنور كامل المنتمي إلى الحركة التروتسكية في كتيب بعنوان "الصهيونية":
«نحن نحارب الصهيونية حربا لا هوادة فيها، لا لأن لدينا كراهية لليهود، وإنما لأننا نعتقد أن الصهيونية حركة استعمارية مركبة؛ استعمارية بحكم أهدافها الذاتية واستعمارية لاستخدام القوى الكبيرة لها»[3].

وكتب يوسف درويش الشيوعي المصري من أصل يهودي في "مجلة الضمير" بتاريخ 17 نوفمبر 1945 بتوقيع محمود خيري « لن تمروا هي الكلمة التي صاح بها الجمهوريون الإسبان عام 1936 يوم أن هجمت عليهم الفاشية العالمية، وهي الكلمة التي تصيح بها اليوم شعوب البلدان العربية في وجه الصهيونية... إن الفاشية والصهيونية من طينة واحدة: الاستعمار والإرهاب لتستمر في استغلال الشعب الكادح... إن الشعوب العربية وعلى رأسها شعب فلسطين عازمة أن توقف خطر الصهيونية الداهم »[4].

---

[1] رفعت السعيد، تاريخ الحركة الشيوعية المصرية الصحافة العلنية، مج2، ط3، ط4، شركة الأمل للطباعة والنشر مصر،(د.س.ن)، ص 149.

[2] عبد القادر ياسين، القضية الفلسطينية...، مرجع سابق، ص 41.

[3] أحمد نبيل الهلالي، اليسار الشيوعي المفترى عليه ولعبة خلط الأوراق، (د.ط)، دار ميريت، القاهرة ، 2004، ص 47.

[4] رفعت السعيد، تاريخ الحركة الشيوعية...، مج3، مصدر سابق، ص 181.

وفي ماي 1946 حاولت مجموعة من المؤسسات الشيوعية[1] العلنية عقد مؤتمر لنصرة فلسطين إلا أن السلطات المصرية منعتها، فأصدرت هذه المؤسسات كتابا حول الكلمات التي كان سيلقيها مندوبوها في المؤتمر المحظور، حيث قدم عبد الرحمان الناصر كلمة تاريخية عن مشكلة فلسطين نيابة عن دار الأبحاث العلمية، وقدمت لطيفة الزيات نيابة عن رابطة فتيات المعاهد تعريفا للصهيونية، ومثل صادق سعد أسرة تحرير الفجر الجديد حيث عرض لفلسطين ومناورات الاستعمار عليها[2].

[1] هذه المؤسسات الشيوعية هي: دار الأبحاث العلمية، لجنة نشر الثقافة الحديثة، رابطة فتيات المعاهد، جماعة أم درمان وأسرة تحرير الفجر الجديد.

[2] عبد القادر ياسين، القضية الفلسطينية...، مرجع سابق، ص 42.

المبحث الثالث: موقفه من الإقرار الأممي بتقسيم فلسطين 1947.

تركز نشاط التيار الشيوعي المصري تجاه القضية الفلسطينية خلال تلك الفترة حول المحاور الثلاث الآتية:

- الكفاح ضد الصهيونية وفضحها ومحاولة عزلها عن جماهير اليهود المصريين.

- الكفاح ضد الرجعية وفضح تحالفها مع الصهيونية وفضح تبعيتها الكاملة للاستعمار ومخططاته لدى أي بحث أي حل للقضية الفلسطينية.

- الكفاح ضد الدعاوي العنصرية وكشف وجهها الاستعماري والرجعي باعتبارها خير مشجع على إنجاح مخططات الصهيونية[1].

وقد كانت أكثر الهيئات المصرية نشاطا في الدفاع عن عرب فلسطين هي "الهيئات الديمقراطية" التي يقودها الشيوعيون وذلك وفقا لوثيقة أمريكية، ومنها مجلة أم درمان (عبده دهب، محمد أمين حسين)، مجلة الفجر الجديد (أحمد رشدي صالح، أبو سيف يوسف)، رابطة فتيات الجامعة (لطيفة الزيات)، لجنة نشر الثقافة الحديثة (سعيد خيال)، دار الأبحاث العلمية (شهدي عطية)[2].

عند صدور الإقرار الأممي بتقسيم فلسطين سنة 1947 كانت الانقسامية هي السمة الغالبة على المنظمات الشيوعية المصرية، فرغم أن المنظمات الشيوعية في مصر على رأسها طليعة العمال والفلاحين قد أدانت ذلك القرار،[3] إلا أن التنظيم الشيوعي "حدتو" قد وافق على

---

[1] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص، ص 256، 257.

[2] رفعت السعيد، مصدر سابق، مج3، ص 871.

[3] محمد السعيد حمدان، مرجع سابق، ص 64.

قرار التقسيم، فلما صدر قرار تقسيم فلسطين سنة 1947 عارضته طليعة العمال والفلاحين وأيدت الدخول في الحرب ضد إقامة الدولة الصهيونية، وقد كان هذا الموقف السائد لدى الكثير من الشيوعيين الذين يمثلون طلائع اليهود المصريين المدافعين عن القضية الفلسطينية والمعادين للصهيونية، أمثال: يوسف درويش، هارون شحاتة وأحمد صادق سعد[1].

كافح يوسف درويش بدأب ضد الصهيونية قبل إعلان اغتصاب فلسطين واعتقلته السلطات بسبب هذا الموقف، ووزع المنشورات التي تحث على مقاومة المشروع الصهيوني ورفض إقامة إسرائيل لأنها دولة عنصرية سرقت أرض شعب وطردته من بلاده[2]، ومع تزايد المد الصهيوني وإعلان تقسيم فلسطين هب درويش وكرس منظمته لجنة العمال للتحرر القومي للدفاع عن فلسطين ولم يجد ورعا في رفض قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين[3].

أما المحامي شحاتة هارون فقد أصر على البقاء في مصر حتى وافته المنية مدافعا صلبا عن مصالح العمال والفقراء وعن حقوق الشعب الفلسطيني وآماله ومعاديا للصهيونية[4].

وقد شن الشيوعيين المصريين اليهود جهدا فكريا صادقا لفضح الصهيونية ومؤامراتها وعلى رأسهم أحمد صادق سعد الذي كتب سنة 1947 كتابا مهما بعنوان: " فلسطين بين مخالب

---

[1] طارق البشرى، مرجع سابق، ص 342.

[2] سهير عبد الحميد، تباينت مواقفهم من الصهيونية "يهود النيل" ساهموا في تأسيس الحركة الشيوعية، **مجلة الأهرام العربي**، (14_05_2017)، متوفر على الرابط التالي: http://arabi.ahram.org.eg/News/112672.aspx، تمت زيارة الموقع 2018/04/05 على الساعة 18:29.

[3] هبة الحنفي، يوسف موسى فرج « درويش الشيوعيين والغلابة»، **مجلة المصري اليوم**، (18_09_2014)، متوفر على الرابط التالي: http://www.almasryalyoum.com/news/details/526564، تمت زيارة الموقع 2018/04/05 على الساعة 20:07.

[4] سامح نجيب، الحركة الشيوعية المصرية تاريخ من الفرص الضائعة، موقع الآداب، (12_12_2017)، متوفر على الرابط التالي: http://al-adab.com/desc-author/43219، تمت زيارة الموقع 2018/04/05 على الساعة 21:23.

الاستعمار" الذي يعد من أوائل الكتب التي شرحت من وجهة نظر الماركسية الفكرة الاستعمارية الصهيونية وأوضحت أبعادها[1].

كما عارض أحمد صادق سعد قرار التقسيم على صفحات نشرة "الهدف" الشيوعية السياسية[2].

كما أسس الشيوعيين المصريين من ذوي الأصول اليهودية "الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية"، وقد أصدرت بيانها التأسيسي في جوان 1947، واعتبرته الصهيونية «أداة لخدمة السياسة الاستعمارية تريد استخدام اليهود لتأكيد سيطرتها على الشرق الأوسط»[3].

واتهمت الرابطة الصهاينة بصرف اليهود عن الكفاح ضد عدوهم ألا وهو الفاشية واعتبرت أن المشكلة الفلسطينية هي أساس مشكلة تحرير فلسطين من الاضطهاد والاستعمار وأن الطريق الوحيد الذي يجب أن يسلكه يهود فلسطين هو التفاهم مع العرب والاتحاد معهم لتحرير فلسطين من نير الاستعمار، إذ أن فلسطين المستقلة الديمقراطية هي الوحيدة التي تضمن للسكان اليهود حياة مثمرة[4].

كما أدانت الرابطة الهجرة اليهودية إلى فلسطين وأعلنت رفضها تأييد سياسة الهجرة التي تعارضها أغلبية سكان فلسطين، والتي ستؤدي مليا إلى نتائج تتعارض مع الأغراض الإنسانية

[1] سهير عبد الحميد، موقع إلكتروني سابق.

[2] سامح نجيب، موقع إلكتروني سابق.

[3] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 65.

[4] طارق البشرى، مرجع سابق، ص 341.

المزعومة، وأن هذه الهجرة تؤدي باليهود أن يعيشوا في جو حرب أهلية في فلسطين وأن ثقتهم في أن فلسطين الحرة المستقلة ستشترك مع الدول الديمقراطية في إيواء اليهود[1].

وقد تبلور موقف الرابطة في رفض الدول الصهيونية والمطالبة باندماج اليهود في دولة ديمقراطية تمحى فيها الفوارق بين الأديان والأجناس[2].

أما بالنسبة للموقف الثاني للتيار الشيوعي فتمثل في موقف الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني "حدتو" وعلى رأسها هنري كورييل التي أيدت قرار التقسيم وعارضت بشدة دخول مصر الحرب، وتمثل موقفها في أن إثارة حرب فلسطين إثارة لحرب دينية لا يستفيد منها سوى المستعمر وأن الكفاح المسلح مطلوب ضد الاستعمار وتعبئة الجيوش العربية مطلوبة ضد بريطانيا لا من أجل هذه الحرب في فلسطين[3].

في هذا الصدد كتبت مجلة الجماهير الناطق الرسمي للحركة «أن استقلال فلسطين يستلزم جهادا متصلا من سكان فلسطين واتحاد صفوفهم، وتخلصهم من النفوذ الصهيوني أداة الاستعمار من جانب والرجعية العربية من جانب آخر، أن قضية فلسطين تتلخص في كلمتين: كفاح من أجل الجلاء والديمقراطية»[4].

وترى "حدتو" أن رفض زعماء العرب وزعماء اليهود للتعاون ورفضهم اقتراح إنشاء دولة موحدة ثنائية مستقلة لم يترك مجال أمام الديمقراطيين ومحبي الشعوب وأعداء الاستعمار إلا أن

---

[1] عبد القادر ياسين، القضية الفلسطينية...، مرجع سابق، ص 86.

[2] سماح عادل، في ظل تأريخ متشابك للحركة الشيوعية يضلل أكثر مما يكشف محاولة للوقوف عند إشكاليات تاريخية، موقع الحوار المتمدن، (23_11_2005)، متوفر على الرابط التالي: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=51174&r تمت زيارة الموقع 2018/04/05 على الساعة 14:37.

[3] عبد القادر ياسين، مرجع سابق، ص، ص 58، 59.

[4] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 257.

يقبلوا حل التقسيم كأساس لإعلان استقلال فلسطين، فرغم أنه حل رديء لكنه الحل الوحيد الذي يؤدي إلى إنهاء الانتداب وإعلان استقلال فلسطين[1].

وتبلورت فكرة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني أن الموافقة على قرار التقسيم لم يكن مجرد موافقة من منطق سياسي قومي وباعتباره حلا رديئا ولكنه الحل الوحيد المتاح، وأنهم كانوا مضطرين للموافقة عليه كأساس لاستقلال فلسطين[2].

والحاصل أن الحركة الشيوعية في مصر عانت بسبب هذا الموقف كثيرا، برغم أن أحد تنظيميها الأساسيين وقتها كان يعارض التقسيم ويوافق على دعوة الحرب، وبرغم أن الحركة في عمومها كانت تهاجم الصهيونية، إلا أن موقفها هذا أثر كثيرا في شعبية الحركة كلها وفي فرص نموها[3]

[1] رفعت السعيد، مصدر سابق، مج3، ص 874.

[2] نفسه، ص 875.

[3] طارق البشرى، مرجع سابق، ص 345.

المبحث الرابع: موقفه من قيام الكيان الصهيوني وحرب 1948.

في عام 1948 تمكنت الصهيونية بمساعدة الاستعمار من إقامة دولتها المصطنعة على حساب تشريد الشعب العربي الفلسطيني، ومنذ ذلك التاريخ لم تنقطع سلسلة الحروب والاعتداءات التي شنها هذا الكيان على أراضي الدول العربية المجاورة بغية تحقيق أطماعها التوسعية[1].

فبدأ الشيوعيين المصريين يشنون هجومهم العنيف ضد الاستعمار والصهيونية ويحثون القادة الوطنيين في فلسطين على ضرورة مناهضة الصهيونية والعمل على إقامة حكومة ديمقراطية في فلسطين وفضح الأطماع الصهيونية التي سوف لا تقتصر على فلسطين فحسب بل ستقف غصة في سبيل استقلال البلاد العربية الأخرى[2].

نشرت جريدة "الجماهير" الشيوعية مقالا أكدت فيه أن «موقفها من قضية فلسطين ينطلق من زاوية الاستقلال والديمقراطية»، وأنها تؤيد «قيام دولة عربية يهودية بفلسطين...وأن تتحرر فلسطين من رقبة الاستعمار، وأن تتمتع بالاستقلال التام والديمقراطية الحقيقية» واتهمت الصحيفة زعماء العرب وزعماء اليهود بوضع العراقيل للحيلولة دون حصول فلسطين على استقلالها، وأردفت الصحيفة الشيوعية في مقال قائلة: «وأمامنا بعد ذلك كفاح طويل للتقريب بين وجهات نظر الدولتين العربية واليهودية المستقلتين وتوحيدها في دولة واحدة مستقلة ديمقراطية»[3]

[1] عبد القادر ياسين، القضية الفلسطينية...مرجع سابق، ص 122.

[2] محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص 66.

[3] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 258.

ففي 20 ديسمبر 1947 حملت نشرة "الوعي" السرية التي يصدرها الحزب الشيوعي بحثا بعنوان «المشكلة الفلسطينية» تحدد فيه الموقف الفكري للشيوعيين من القضية الفلسطينية جاء فيه: «يرجع فهم الواقع الحالي لفلسطين من تطور اليهود فيها ونموهم كأمة جديدة فالحالة الجديدة في فلسطين كانت نتيجة لمولد وطني جاء على أثر تجمع عوامل تاريخية متعددة أدت إلى جعل يهود فلسطين أمة وإذا قلنا أمة وجب أن نعترف بحق تقرير المصير وتخويل الأمة حق الانفصال فإذا اعترفنا بحقيقة تكوين اليهود في فلسطين كأمة فلا يمكن أن ننكر عليهم حق الانفصال عن الأمة العربية وتكوين دولة يهودية في جزء من البلاد»[1].

وفي 29 جويلية 1948 أصدرت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني "حدتو" بيانا رسميا يحدد فيه موقف حزبه من قضية فلسطين ومن الحرب الدائرة وأسبابها، على أن الحزب الشيوعي المصري قد بلغ نهاية المطاف انغماسا في حماة التآمر والخيانة، فجاء في بيان له: «لقد عانى الشعب اليهودي في فلسطين اضطهادا لمدة طويلة، إن الشعب اليهودي يريد أن يحصل على استقلاله الذاتي وإن فرض الوحدة مع العرب _ تلك الوحدة التي يرفضها الشعب اليهودي_ معناه أننا نناقض مبدأ حق تقرير المصير.»[2].

وكتب الحزب في بيان آخر له: «إن اليهود يكونون اليوم شعبا ديمقراطيا تزداد سيطرتهم على حكومتهم يوما بعد يوم، في حين أن الحكومة العربية في فلسطين حكومة فاشية، والقضاء على الديمقراطية التي يمكن أن تكون ذات تأثير حسن على الجزء العربي في فلسطين»[3].

---

[1] منير إبراهيم تايه، الشيوعيون العرب وفلسطين، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العلم العربي، (09_12_2015) متوفر على الرابط التالي: http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=496082&ac=2، تمت زيارة الموقع 2018/04/01 على الساعة 13:51.

[2] سماح عادل، موقع إلكتروني سابق.

[3] رفعت السعيد، مصدر سابق، مج2، ص 880.

طمس الشيوعيون في مصر جوهر النضال من أجل فلسطين، وجعلوا الكفاح ضد اليهود عملا رجعيا تبين من خلاله التآمر الوضيع على المصير العربي، وفي افتتاحية بعنوان "فلسطين الحرب التي أملاها الاستعمار" كتبت نشرة "صوت البروليتاريا"، لسان إحدى المنظمات الشيوعية المصرية في عددها الثاني في نوفمبر 1948، تحدد فيها موقفها من قضية فلسطين والحرب الدائرة فيها وتعطي توجيهاتها بهذا الصدد فقالت:«في 15 ماي 1948 غزت الجيوش العربية فلسطين وهناك حرب قائمة في الشرق الأوسط منذ 7 شهور، إن هذه الحرب موجهة اليوم ضد الخطر الذي تحتله البروليتاريا[1] اليهودية الثورية في فلسطين»[2].

وتستمر النشرة في بيان وجهة نظرها و توجيهاتها لأعضائها فتقول تحت عنوان "الحرب الموجهة ضد البروليتاريا اليهودية" ما نصه:« إن البروليتاريا المصرية يجب أن تتحد مع البروليتاريا اليهودية ضد العدو المشترك ضد الاستعمار، وهذا هو السبب في أن الحرب في فلسطين هي ضد مصالح الشعب على العموم وضد البروليتاريا المصرية على الأخص »[3].

ومن هنا تتضح خيانة الشيوعيين المصريين فلا إخاء بين البروليتاري العربي والبروليتاري اليهودي مادام يقيم في دولة الكيان الغاصب (إسرائيل)، ثم تنتقل النشرة إلى تحديد واجبات العمال الفلسطينيين والمصريين فتقول:

---

[1] البروليتاريا: هي الطبقة العمالية المنتجة التي لا تملك نصيبا من الثروة، ولا تتمتع بأي ضمانات في الحياة وتعاني من الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها، ينظر، إسماعيل عبد الفتاح الكافي، مرجع سابق، ص 77.

[2] إبراهيم فتحي، هنري كورييل ضد الشيوعية العربية في القضية الفلسطينية، (11_01_2015)، مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار، متوفر على الرابط التالي http://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=450067&t=4، تمت زيارة الموقع 2018/03/24 على الساعة 20:04.

[3] أحمد بهاء الدين شعبان، الحركة الشيوعية المصرية والقضية الفلسطينية، موقع الآداب، (12_12_2017)، متوفر على الرابط التالي: http://al-adab.com/article، تمت زيارة الموقع 2018/03/24 على الساعة 20:53.

1ـ على البروليتاريا المصرية أن تقوم بواجباتها الدولية بالدفاع عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

2ـ إن البروليتاريا المصرية أن تنظم نفسها وأن تضغط كقوة سياسية منظمة لترغم البرجوازية المصرية على الانسحاب من الأراضي الفلسطينية[1].

إن كل كلمة في هذه النشرة مؤامرة فكرية نضالية على مصير العرب، وكل سطر فيها يرسم خطا في الصورة المتكاملة للجريمة القومية التي ساهم في ارتكابها الشيوعيين المصريين[2].

لقد عمل الشيوعيين المصريين على تثبيت الكيان اليهودي في فلسطين المحتلة وتدعيمه وتقويته لكي ينفسح المجال أمام اليهود لتحقيق أهدافهم، وذلك بطمس قضية فلسطين وإسدال الستار عليها نهائيا عن طريق فرض الصلح بين العرب واليهود، وهذا الصلح الذي نادوا به وعملوا من أجله مضر بالقضية الفلسطينية من عدة نواح[3].

ـ **فمن الناحية السياسية:** سيكون هذا الصلح اعترافا رسميا بشرعية الدول اليهودية الغاصبة التي قامت في فلسطين العربية، وبذلك تطمس قضية فلسطين وتنتهي حالة الحرب ويقضي على العداء العربي اليهودي وتتوطد أركان إسرائيل بموافقة العرب أنفسهم.

ـ **ومن الناحية الاقتصادية:** سيؤدي الصلح إلى إفساح المجال أمام الاقتصاد اليهودي لينمو ويزدهر على حساب الاقتصاد العربي، ويتحقق بذلك هدف اليهود والاستعمار بجعل

---

[1] سامي عطا حسن، مرجع سابق، ص 24.

[2] سامي عطا الجيتاوي، الشيوعيين العرب وقضية فلسطين قبل النكبة وبعدها، موقع صيد الفوائد، (د.ت.ن)، متوفر على الرابط التالي: http://www.saaid.net/mktarat/flasteen/263.htm، تمت زيارة الموقع 2018/02/28 على الساعة 21:39.

[3] سامي عطا حسن الجيتاوي ، مرجع سابق، ص 25.

إسرائيل مصنعا ضخما في وسط زراعي متخلف، فيتحول الوطن العربي بذلك إلى سوق واسعة للاقتصاد اليهودي والاستعماري[1].

ـ أما من الناحية العسكرية: فسيؤدي الصلح إلى حالة من الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي، وتمكن إسرائيل من الانصراف إلى بناء كيانها داخليا وتدعيم اقتصادها الحربي وتقوية جيوشها وتنفيذ برامج الهجرة وتحويل إسرائيل إلى معسكر حربي كبير أو قاعدة عسكرية تنتظر الفرصة الملائمة للانقضاض مرة جديدة وتوسيع حدودها على حساب أراضي عربية جديدة، هذا ما كانت تقصده الحركة الشيوعية من مناداتها بالصلح مع دولة اليهود بعد تأييدها المخزي لقيام إسرائيل وإضفائها صفة الشرعية على الاغتصاب اليهودي[2].

[1] سمير أمين، مذكراتي، ج1، (د.ط)، دار الساقي، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص 45.

[2] رضا هلال، السياسة المصرية ومسألة فلسطين، مرجع سابق، ص 56.

خاتمـــــــة

الخاتمة

توصلنا من خلال دراستنا إلى مجموعة من النتائج التي من الممكن أن تجيب ولو بالقدر القليل على إشكالية الموضوع، ونلخص ما تتضمنه الدراسة من أحداث في النقاط التالية:

- عرفت فلسطين في السنوات مابين 1937 و1939 ثورة كبرى شملت جميع أنحائها وكانت الأطول عمرا قياسا بالثورات والانتفاضات التي سبقتها.
- برزت الثورة الفلسطينية كرد فعل للوقوف ضد السياسة البريطانية وإيقاف الهجرة اليهودية هذا ما جعل بريطانيا تلجأ لسياسة جديدة تمثلت في الكتاب الأبيض، وقامت باستدراج الدول العربية التي لها حظوة لديها للاجتماع أكثر من مرة لتفويت فرصة المقاومة وتمييع القضية الفلسطينية.
- نقلت بريطانيا القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة لتظليل الرأي العام العالمي ومخادعة العرب، وإثر ذلك صدر الإقرار الأممي لتقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947.
- نجح الصهاينة في إقامة كيانهم في 15 ماي 1948 على أرض فلسطين، إلا أنها لم تحقق الهدف الأساس وهو خلق دولة إسرائيلية كبرى من النيل إلى الفرات.
- برزت ردود فعل عربية واسعة إثر قرار التقسيم وقيام الكيان الصهيوني، إذ قررت الجيوش العربية إنقاذ فلسطين، غير أن جهودهم فشلت أمام مكر وخبث الصهاينة الذين استطاعوا تأسيس كيانهم.
- احتلت القضية الفلسطينية محل الصدارة من بين القضايا العربية لدى مصر، وكانت المواقف المصرية مؤيدة للقضية حكومة وشعبا وأحزابا سياسية.
- كان لمصر موقف محدد من تمثيل فلسطين في مختلف المؤتمرات وهو المطالبة باستقلال شعب فلسطين.
- دفعت القوى الشعبية الغير رسمية المصرية القوى الرسمية إلى دعم القضية الفلسطينية.

- اعتبرت مصر طرفا أساسيا في الأحداث التي سبقت حرب 1948 وفي الحرب ذاتها وكان الجيش المصري في مقدمة الجيوش العربية التي شاركت فيها.
- ظهرت بعض الأفكار اليسارية المصرية التي برزت مواقفها المؤيدة لعدالة قضية والرافضة للتواطئ الدولي ضد الفلسطينيين والمقدسات الإسلامية.
- برزت الحركة الشيوعية المصرية كحركة إصلاحية بوجهة نظر اشتراكية.
- برزت العديد من الانشقاقات داخل التيار الشيوعي المصري أدت إلى ظهور منظمات وأحزاب منشقة لعل أبرزها: منظمة تحرير الشعب، الحركة المصرية للتحرر الوطني الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني وطليعة العمال والفلاحين.
- ظهر اهتمام التيار الشيوعي المصري بالقضية الفلسطينية منذ الأربعينات من القرن الماضي فقد عمل التيار الشيوعي المصري منذ البداية على المطالبة باستقلال فلسطين وانسحاب قوات الانتداب البريطاني منها، وكانت الحركة في عمومها تهاجم الصهيونية.
- أثر قرار التقسيم "181" الصادر عن الأمم المتحدة في موقف التيار الشيوعي المصري فانقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض للتقسيم، فقبلته الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني في حين رفضته طليعة العمال والفلاحين.
- عند قيام الكيان الصهيوني عام 1948 كان الشيوعيين من المؤيدين له، حيث عمل الشيوعيون المصريون على تثبيت الكيان اليهودي في فلسطين المحتلة وتدعيمه وتقويته لكي يفسح المجال أمام اليهود لتحقيق أهدافهم.

ملحق الوثائق

ملحق رقم (01):

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 بتاريخ 27 نوفمبر 1947

التوصية بخطة لتقسيم فلسطين[1]

إن الجمعية العامة

وقد عقدت دورة استثنائية بناء على طلب السلطة المنتدبة لتأليف لجنة خاصة وتكليفها الإعداد للنظر في مسألة حكومة فلسطين المستقلة في الدورة العادية الثانية

وقد ألفت لجنة خاصة ، وكلفتها التحقيق في جميع المسائل والقضايا المتعلقة بقضية فلسطين وإعداد اقتراحات لحل المشكلة

وقد تلقت وبحثت في تقرير اللجنة الخاصة بما في ذلك عدد من التوصيات الاجتماعية ومشروع تقسيم مع اتحاد اقتصادي أقرته أكثرية اللجنة الخاصة

تعتبر أن من شأن الوضع الحالي في فلسطين إيقاع الضرر بالمصلحة العامة والعلاقات الودية بين الأمم

تأخذ علما بتصريح سلطة الانتداب بأنها تسعى لإتمام جلائها في فلسطين في 1 أوت 1948.

توصي المملكة المتحدة بصفتها السلطة المنتدبة على فلسطين، وجميع أعضاء الأمم المتحدة الآخرين، فيما يتعلق بحكومة فلسطين المستقلة، بتبني مشروع التقسيم والاتحاد الاقتصادي المرسوم أدناه وتنفيذه وتطلب:

أ. أن يتخذ مجلس الأمن الإجراءات الضرورية، كما هي مبينة في الخطة، من أجل تنفيذها

ب. أن ينظر مجلس الأمن_ إذا كانت الظروف خلال الفترة الانتقالية تقتضي مثل ذلك النظر_ فيما إذا كان الوضع في فلسطين يشكل تهديدا للسلم. فإذا قرر مجلس الأمن وجود مثل

[1] قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي 1947_1974، مج1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية نقلا عن المحاضر الرسمية للجمعية العامة.

هذا التهديد وجب عليه في سبيل المحافظة على السلم والأمن الدوليين، أن يضيف إلى تفويض الجمعية العامة اتخاذ إجراءات تمنح لجنة الأمم المتحدة_تمشيا مع المادتين 39 و41 من الميثاق وكما هو مبين في هذا القرار_سلطة الاضطلاع في فلسطين بالمهمات المنوطة بها في هذا القرار.

ج. أن يعتبر مجلس الأمن كل محاولة لتغيير التسوية التي ينطوي عليها هذا القرار بالقوة تهديدا للسلام أو خرقا له، أو عملا عدوانيا، وذلك بحسب المادة 39 من الميثاق.

د. أن يبلغ مجلس الوصاية بمسؤولياته التي تنطوي عليها هذه الخطة.

تدعو سكان فلسطين إلى القيام من جانبهم بالخطوات اللازمة لتحقيق هذه الخطة.

تناشد جميع الحكومات والشعوب أن تحجم عن القيام بأي عمل يحتمل أن يعيق هذه التوصيات أو يؤخر تنفيذها

تفوض الأمين العام تغطية نفقات السفر والمعيشة لأعضاء اللجنة المشار إليها في الجزء الأول، القسم ب، الفقرة 1 أدناه، وذلك بناءا على الأسس والصورة الذين يراهما ملائمين في هذه الظروف، وتزويد اللجنة بالموظفين اللازمين للمساعدة على الاضطلاع بالمهمات التي عينتها الجامعة له

إن الجمعية العامة

تفوض الأمين العام سحب مبلغ من صندوق رأس المال العامل لا يتجاوز مليوني دولار للأغراض المبينة في الفقرة الأخيرة من القرار المتعلق بحكومة فلسطين المستقلة.

ملحق رقم (02):[1]

إعلان قيام دولة إسرائيل

أرض إسرائيل هى مهد الشعب اليهودى . هنا تكونت هويته الروحية والدينية والسياسية . وهنا أقام دولته للمرة الأولى ، وخلق قيما حضارية ذات مغزى قومى وإنسانى جامع ، وفيها أعطى للعالم كتاب الكتب الخالد .

بعد أن نفى من بلاده عنوة حافظ الشعب على إيمانه بها طيلة مدة شتاته ولم يكف عن الصلاة أو يفقد الأمل بعودته إليها واستعادة حريته السياسية فيها.

سعى اليهود جيلا تلو جيل مدفوعين بهذه العلاقة التاريخية والتقليدية إلى إعادة ترسيخ أقدامهم فى وطنهم القديم . وعادت جماهير منهم خلال عقود السنوات الأخيرة . جاءوا إليها روادا ومدافعين : فجعلوا الصحارى تتفتح وأحيوا اللغة العبرية وبنوا المدن والقرى وأوجدوا مجتمعاً نامياً يسيطر على اقتصاده الخاص وثقافته ، مجتمع يحب السلام لكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه وقدجلب نعم التقدم إلى جميع سكان البلاد وهو يطمح إلى تأسيس أمة مستقلة .

انعقد المؤتمر الصهيونى الأول فى عام ٥٦٥٧ عبرية (١٨٩٧ ميلادية) بدعوة من ثيودور هرتسل الأب الروحى للدولة اليهودية وأعلن المؤتمر حق الشعب اليهودى بتحقيق بعثه القومى فى بلاده الخاصة به .

واعترف وعد بلفور الصادر فى ٢ تشيرين الثانى (نوفمبر) ١٩١٧ بهذا الحق وأكد عليه من جديد صك الانتداب المقرر فى عصبة الأمم وهى التى منحت بصورة خاصة موافقتها العالمية على الصلة التاريخية بين الشعب اليهودى وأرض إسرائيل واعترافها بحق الشعب اليهودى فى إعادة بناة وطنه القومى .

http://al-maktabeh.com

[1]– صلاح العقاد، مصدر سابق، ص 243.

و كانت النكبة التى حلت مؤخراً بالشعب اليهودى وأدت إلى إبادةملايين اليهود فى أوروبة ، دلالة واضحة أخرى على الضرورة الملحة لحل مشكلة تشرده عن طريق إقامة الدولة اليهودية فى أرض إسرائيل من جديد تلك الدولة التى سوف تفتح أبواب الوطن على مصراعيها أمام كل يهودى وتمنح الشعب اليهودى مكانته المرموقة فى مجتمع أسرة الأمم حيث يكون مؤهلا للتمتع بكافة امتيازات تلك العضوية فى الأسرة الدولية .

تابع الذين نجوا من الإبادة النازية فى أوروبة وسائر اليهود فى بقية أنحاء العالم عملية الهجرة إلى أرض إسرائيل غير عابئين بالصعوباتوالقيود والأخطار ولم يكفوا أبداً عن توكيد حقهم بالحياة الحرة الكريمة وحياة الكدح الشريف فى وطنهم القومى .

ساهمت الجالية اليهودية فى هذه البلاد خلال الحرب العالمية الثانية بقسطها الكامل فى الكفاح من أجل حرية وسلام الأمم المحبة للحرية والسلام وضد قوى الشر والباطل النازية ونالت بدماء جنودها ومجهودها فى الحرب حقها فى الاعتبار بمصاف الشعوب التى أسست الأمم المتحدة .

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى التاسع والعشرين من تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٤٧ مشروعاً يدعو إلى إقامة دولة يهوديةفى أرض إسرائيل.وطالبت الجمعية العامة سكان أرض إسرائيل باتخاذ الخطوات اللازمة من جانبهم لتنفيذ ذلك القرار . أن اعتراف الأمم المتحدة هذا بحق الشعب اليهودى فى إقامةدولته هو اعتراف يتعذر الرجوع عنه أو إلغاؤه .

أن هذا هو الحق الطبيعى للشعب اليهودى فى أن يكون سيد نفسه ومصيره مثل باقى الأمم فى دولته السيدة .

وبناءً عليه نجتمع هنا نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلي الجالية اليهودية في أرض إسرائيل والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الإنتداب البريطاني على أرض إسرائيل وبفضل حقنا الطبيعي والتاريخي وبقوة القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة نجتمع لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية في أرض إسرائيل والتي سوف تدعى (دولة إسرائيل).

ونعلن أنه منذ لحظة إنتهاء الأنتداب هذه الليلة عشية السبت في السادس من آيار (مايو) ٥٧٠٨ عبرية (الموافق للخامس عشر من آيار ١٩٤٨م) وحتى قيام سلطات رسمية ومنتخبة للدولة طبقاً للدستور الذي تقره الجمعية التأسيسية — المنتخبة في مدة لا تتجاوز أول تشرين الأول (اكتوبر) ٩٤٨، منذ هـذه اللحظة سوف يمارس مجلس الشعب صلاحيات مجلس دولة مؤقت. وسوف يكون جهازه التنفيذي الذي يُدعى (إسرائيل).

دولة إسرائيل سوف تفتح أبوابها أمام الهجرة اليهودية لتجميع شمل المنفيين، سوف ترعى تطور البلاد لمنفعة جميع السكان وستقوم على مبادىء الحرية والعدالة والسلام كما تصورها أنبياء إسرائيل، وستحافظ على المساواة التامة في الحقوق الإجتماعية والسياسية لجميع سكانها دون تفرقة في الدين أو العرق أو الجنس وسوف تضمن حرية الدين والمعتقد واللغة والتعليم والثقافة — سوف تحمي الأماكن المقدســـة لجميع الديانات وسوف تكون وفية لمبادىء شرعة الأمم المتحدة.

أن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع وكالات الأمم المتحدة وممثليها على تنفيذ قرار الجمعية العامة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وسوف تتخذ الخطوات الكفيلة بتحقيق الوحدة الإقتصادية لأرض إسرائيل بكاملها.

نناشد الأمم المتحدة أن تساعد الشعب اليهودي في بناء دولته وأن تستقبل دولة إسرائيل في مجتمع أسرة الأمم.

نناشد السكان العرب فى دولة إسرائيل وسط الهجوم الذى يشن علينا ومنذ شهور أن يحافظوا على السلام وأن يشاركوا فى بناء الدولة على أساس المواطنة التامة القائمة على المساواة والتمثيل المناسب فى جميع مؤسسات الدولة المؤقتة والدائمة

نمد أيدينا إلى جميع الدول المجاورة وشعوبها عارضين السلام وحسن الجوار وننا شدهم إقامة روابط التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودى صاحب السيادة والمتوطن فى أرضه . أن دولة إسرائيل على استعداد للاسهام بقسطها فى الجهد المشترك لأجل تقدم الشرق الأوسط بأجمعه .

نناشد الشعب اليهودى فى جميع أنحاء المنفى الإلتفاف حول يهود أرض إسرائيل ومؤازرتهم فى مهمات الهجرة والبناء والوقوف بجانبهم فى الكفاح العظيم لتحقيق الحلم القديم ـــ خلاص إسرائيل .

نضع ثقتنا بالله القدير ونحن نضيف توقيعنا إلى هذا الإعلان خلال هذه الجلسة لمجلس الدولة المؤقت على أرض الوطن فى مدينة تل أبيب، عشية هذا السبت اليوم الخامس من ايار ٥٧٠٨ (الموافق للرابع عشر من ايار ١٩٤٨) .

ملحق رقم(03): ملحق خاص بفلسطين في ميثاق جامعة الدول العربية.[1]

تقرر دمج فلسطين في ميثاق جامعة الدول العربية بموجب ملحق خاص، واعتبارها عضوا فيها وتمثيلها بمندوب عن أهلها في اجتماعاتها بناءا على الاعتبارات والدلائل الدولية والشرعية التي نص عليها الملحق المذكور الذي جاء بهذا النص:

« منذ نهاية الحرب العظمى الماضية سقطت عن البلاد العربية المنسلخة من الدول العثمانية ومنها فلسطين ولاية تلك الدول وأصبحت مستقلة بنفسها غير تابعة لأي دولة أخرى.

وأعلنت معاهدة لوزارن أن أمرها لأصحاب الشأن فيها.

وإذا لم تكن قد مكنت من تولي أمرها فإن ميثاق العصبة في سنة 1919 لم يقرر النظام الذي وضعه لها إلى على أساس الاعتراف باستقلالها فوجدها، واستقلالها الدولي من الناحية الشرعية أمر لا شك فيه كما أنه لا شك في استقلال البلاد العربية الأخرى، وإذا كانت المظاهر الخارجية لذلك الاستقلال ظلة محجوبة لأسباب قاهرة فلا يسوغ أن يكون ذلك حائلا دون اشتراكها في أعمال مجلس الجامعة، ولذلك ترى الدول الموقعة على ميثاق جامعة الدول العربية أنه نظرا لظروف فلسطين الخاصة وإلى أن يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلا، يتولى مجلس الجامعة أمر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في أعماله. ».

[1] محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج2، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ص 26.

ملحق الخرائط

ملحق رقم(04): خريطة تقسيم فلسطين 1937 الصادرة عن لجنة بيل[1]

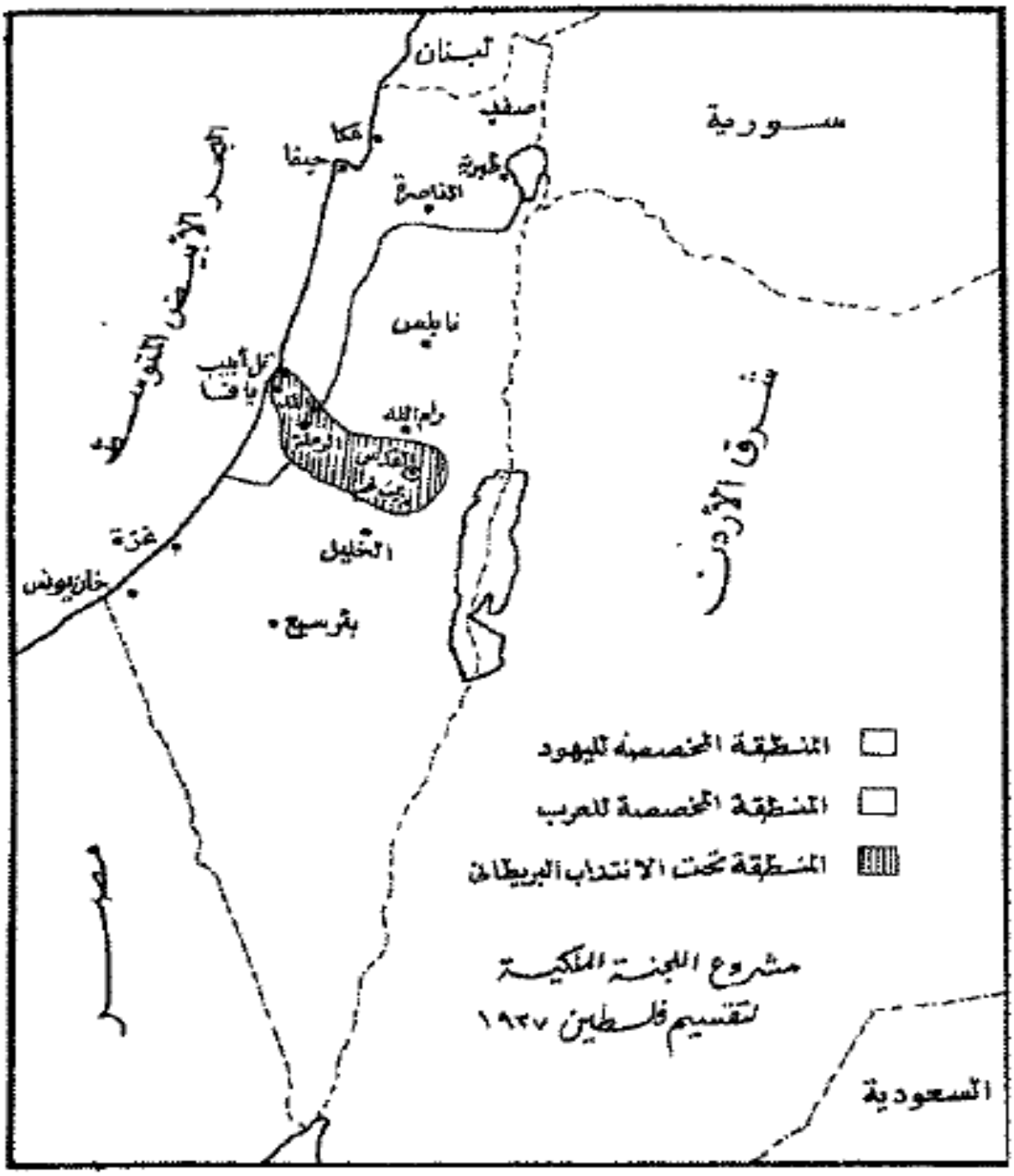

[1]– اسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 157.

ملحق رقم(05): خريطة تقسيم فلسطين 1948 الصادرة عن الأمم المتحدة[1]

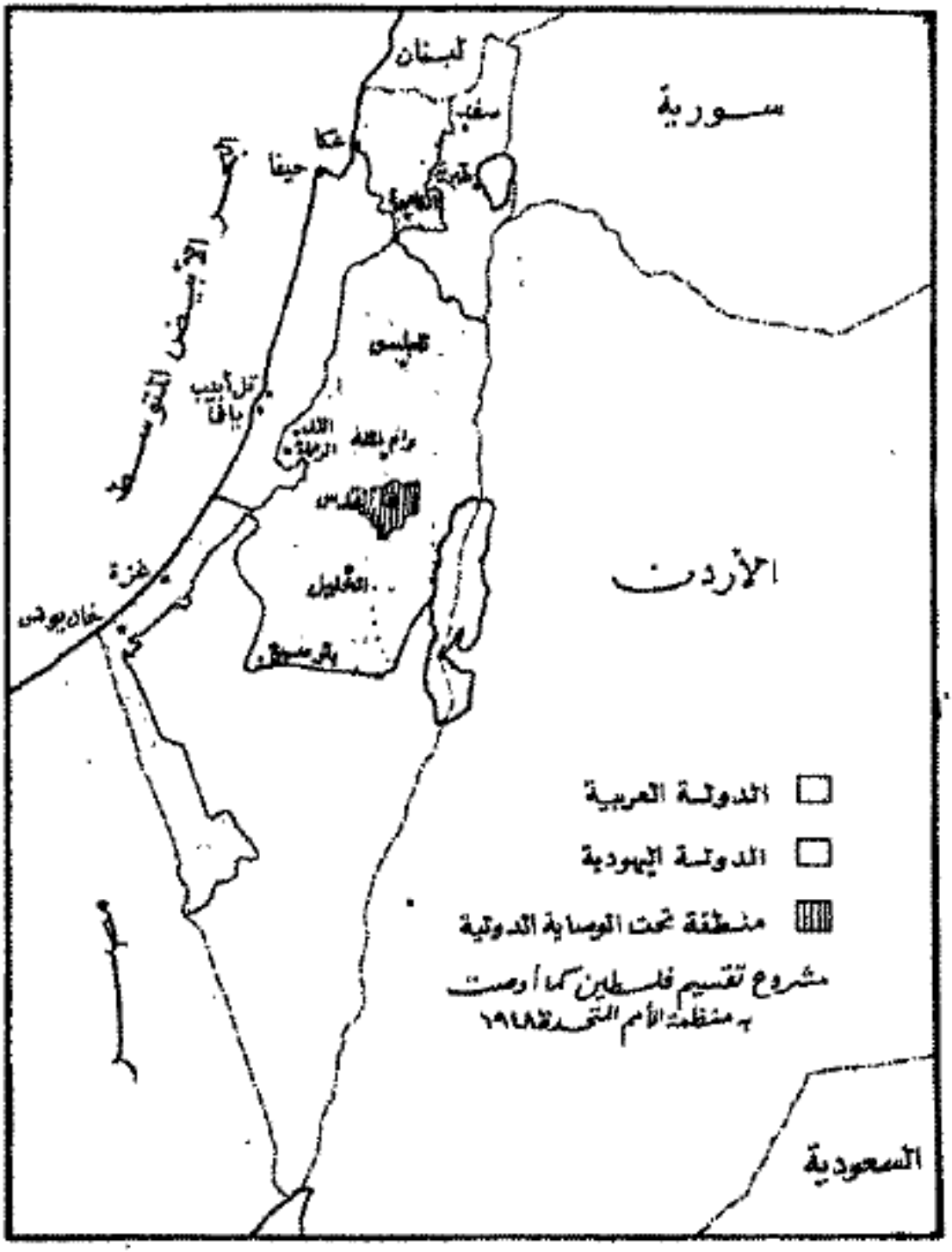

[1]– إسماعيل أحمد يغاي، مرجع سابق، ص 157.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. أمين سمير، مذكراتي، ج1(د.ط)، دار الساقى،(د.د.ن)، (د.س.ن).
2. تنى جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين،(د.ط)، دار الفضيلة القاهرة، (د.س.ن).
3. التل عبد الله، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د.م.ن)، 1990.
4. الحسيني أمين، حقائق عن قضية فلسطين، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن).
5. دروزة محمد عزة، العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها، ج2، (د.ط)، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980.
6. دروزة محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، ج2، (د.ط)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.س.ن).
7. الراشيدات شفيق، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 1991.
8. زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية،(د.ط)، دار المعارف، مصر، 1955.
9. السعيد رفعت، تاريخ الحركة الشيوعية المصرية1900–1940، مج1، (د.ط)، (د.د.ن) (د.م.ن)، (د.س.ن).
10. السعيد رفعت، تاريخ الحركة الشيوعية المصرية الصحافة العلنية، مج2، (د.ط)، (د.دن) (د.م.ن)، (د.س.ن).
11. السعيد رفعت، تاريخ الحركة الشيوعية المصرية 1940_1950،مج3،(د.ط) (د.د.ن)،(د.م.ن)،(د.س.ن).
12. الشقيري أحمد، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، (د.ط) المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

13. صايغ أنيس، الفكرة العربية في مصر، (د.ط)، مطبعة هيكل الغريب، بيروت،1959.

14. صبحي ياسين، طريق العودة إلى فلسطين، (د.ط)، مكتبة فلسطين، فلسطين (د.س.ن).

15. العارف عارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1937_1952، ج1، (د.ط) دار الهدى، (د.م.ن)، (د.س.ن).

16. العقاد صلاح، قضية فلسطين المرحلة الحرجة 1945_1956، (د.ط)، معهد الدراسات العربية العالية، (د.م.ن)، 1968.

17. قنيبي عصام موسى، الصراع على الديار المقدسة، (د.ط)، دار الطليعة الجديدة سوريا (د.س.ن).

18. يوسف محمد، الحركة الشيوعية المصرية من 1921 إلى ثورة يناير 2011 (د.ط) (د.دن)، (د.م.ن)، (د.س.ن).

ثانيا: المراجع

أ_ باللغة العربية:

1. أبو مايلة يوسف وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952،(د.ط)، الجمعية الجغرافية المصرية، مصر، 1998.

2. أحمد ياغي إسماعيل و آخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991.

3. أحمد ياغي إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 2000.

4. أحمد ياغي إسماعيل، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، (د.ط)، دار المريخ الرياض، 1983.

5. الأزعر محمد خالد، جيش الجهاد المقدس في فلسطين 1931_1948، (د.ط)، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، 2000.

6. الأنصاري ناصر، المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والادراية، ط1، دار الشروق (د.م.ن)، 1993.

7. البشرى طارق، الحركة السياسية في مصر 1945_1952،(د.ط)، الهيئة العامة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1972.

8. البطوش بسام عبد السلام، الأردن وفلسطين نظرات في التاريخ المشترك، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2007.

9. بهلوان سمر وآخرون، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية،(د.ط)، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1998.

10. جبارة تيسير، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998.

11. حلاق حسان، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر لأول مرة (د.ط)، منشورات مجدلاوي، الأردن، 1998.

12. حماد خيري، التطورات الأخيرة في القضية الفلسطينية،(د.ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1967.

13. حمدان محمد سعيد، سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية 1948_1956،(د.ط)، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2009.

14. حمروش أحمد، قضية ثورة يوليو 1942، ج5، تر: خريف عبد الناصر، (د.ط) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978.

15. خلة كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني 1922_1939، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1990.

16. الخولي حسن صبري، فلسطين بين المؤتمرات الصهيونية والاستعمار،(د.ط)، دار التحرير، الجمهورية العربية المتحدة، 1960.

17. ديفرجيه موريس، الأحزاب السياسية، تر: على مقلد،(د.ط)، مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،2011.

18. ربابعة غازي إسماعيل، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993.

19. رباح اسحاق، تاريخ القدس عبر العصور،(د.ط)، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان الأردن، 2009.

20. رمضان حنان، الشيوعيون في نصف قرن من العشرينيات إلى عام 1952 رؤية داخل الحركة،(د.ط)، مركز البحوث العربية والافريقية، القاهرة،(د.س.ن).

21. رمضان عبد العظيم، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918_1936، ج1، ج2، ط3 الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.م.ن)، 1998.

22. رمضان عبد العظيم، تطور الحركة الوطنية في مصر 1939_1945، ج4، ط2 الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.

23. السلطان عبد الله المحسن، البحر الأحمر والصراع العربي التنافس بين إستراتيجيتين ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،(د.س.ن).

24. شراب محمد محمد حسن، الشيخ عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، ط1 دار البشير، جدة، السعودي، 2000.

25. الشريف كامل، الإخوان المسلمون في حرب فلسطين،(د.ط)، الزهراء للإعلام، (د.م.ن) (د.س.ن).

26. شديد محمد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، تر: كوكب الريس،(د.ط)،(د.د.ن)،(د.م.ن)، 1981.

27. شوفاني إلياس، الحروب العربية الإسرائيلية في القرن العشرين،(د.ط)، دار الحصاد دمشق، 2009.

28. شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949 ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1996.

29. شوفاني إلياس، الحروب العربية الإسرائيلية في القرن العشرين،(د.ط)، دار الحصاد دمشق، 2009.

30. عايدة سليمة، مصر والقضية الفلسطيني،(د.ط)، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1986.

31. عبد الرحمان عواطف، مصر وفلسطين،(د.ط)، عالم المعرفة، الكويت، 1978.

32. عبد القادر ياسين، الحركة الشيوعية المصرية 1921_1956،(د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011.

33. عبد القادر ياسين، القضية الفلسطينية في فكر اليسار المصري، ط1، دار ابن خلدون،(د.م.ن)، 1981.

34. العدوان عبد الحليم أبو العماش، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1956_1990، ط1، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2009.

35. علوش ناجي، المقاومة العربية في فلسطين 1917_1948، ط2، دار الطليعة، بيروت 1970.

36. عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر،(د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت،(د.س.ن).

37. غنيم عادل حسين، الحركة الوطنية الفلسطينية،(د.ط)، الهيئة المصرية العامة، مصر 1975.

38. الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع، الأردن، 1990.

39. لورانس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط2، الدر الجماهيرية للنشر والتوزيع، بن غازي، ليبيا،(د.س.ن).

40. لورانس هنري، مسألة فلسطين رسالة مقدسة للعالم المتمدن 1922_1947، مج2، تر: بشير السباعي، ط2، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2009.

41. متولى محمود، مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952 دراسة تاريخية وثائقية،(د.ط)، دار الثقافة، القاهرة، 1980.

42. محمد صالح محسن، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية،(د.ط)، مؤسسة فلسطين للثقافة، بيروت، لبنان، 2010.

43. محمد صالح محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،(د.ط) مركز الزيتونة، بيروت، لبنان، 2012.

44. مسعود جمال عبد الهادي محمد، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج2، ط3، دار الوفاء، المنصورة، 2001.

45. المصري جميل عبد الله محمد، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ج1،(د.ط)، كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة،(د.س.ن).

46. مصطفى أحمد عبد الرحيم ، بريطانيا وفلسطين (1945_1949)، ط1، دار الشروق القاهرة، 1986، ص 171.

47. منسي محمود صالح، تاريخ المشرق العربي الحديث والمعاصر،(د.ط)،(د.د.ن) (د.م.ن)، 1990.

48. هريدى صالح، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1892_1952، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، 2012.

49. الهور منير وآخرون، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947_1982، ط1، دار الجليل، عمان، 1963.

ب_ باللغة الأجنبية:

1. Bard mitchell, mythes et réalités_le guide du conflit israélo arabe.
2. Mohcen mohamed salah, history of palestine, a methadical study of palestine sturggle, al falah foundation, egypte,(s.d).
3. Troudi mohamed,cinqante and de guerre et de méfiance entre et voisime arabes.

ثالثا: الموسوعات

1. زناتى أنور محمود، موسوعة تاريخ العالم (تاريخ مصر)، ج1، جامعة عين شمس.

2. زناتى أنور محمود، موسوعة تاريخ العرب و المسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى العصر المعاصر، ج3، جامعة عين شمس.

3. الشويخات أحمد مهدي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان عبد العزيز السعودية، 2004.

4. عبد الرحمان أسعد، الموسوعة الفلسطينية، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن).

5. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (د.د.ن) (د.م.ن)، (د.س.ن).

6. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج1،ج3،ج4،ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

7. مؤمن رؤوف سلامة، موسوعة أحداث وأعلام مصر، ط1، دار ومطابع المستقبل الإسكندرية، 2001.

8. مولاي على، الموسوعة الفلسطينية، مج1، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن).

رابعا: المجلات

1. تركماني عبد الله، البعد الديني في الصراع العربي الإسرائيلي، صحيفة الرأي التونسي (د.ت). http://www.arraee.com

2. الحنفي هبة، يوسف موسى فرج «درويش الشيوعيين والغلابة»، مجلة المصري اليوم.

3. الجيتاوي سامي عطا حسن، الحزب الشيوعي المصري في دائرة الضوء، مجلة البوسنة (06_12_2015).

4. الشافعي عمر، حول أول حزب الشيوعي في مصر 1921_1942، مجلة أوراق اشتراكية، (01_07_2007).

5. الشافعي عمر، مجلة أوراق اشتراكية، (01_06_2007).

6. عبد الحميد سهير، تباينت مواقفهم من الصهيونية "يهود النيل" ساهموا في تأسيس الحركة الشيوعية، مجلة الأهرام العربي، (14_05_2011).

7. هلال رضا، السياسة المصرية 1942_1948، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 190 1989.

8. هيكل غادة، تاريخ الشيوعية في مصر، العدد 3968، (10_01_2013).

9. وحيد عبد المجيد، مصر وغزة معضلة علاقات خاصة جدا، مجلة السياسة الدولية2007.

خامسا: الرسائل الجامعية

1. البرغوثي نداء عبد الخالق محمد، العلاقات الفلسطينية المصرية 1993_2004، مذكرة ماجستير في الدراسات العربية كلية الدراسات العليا، جامعة بيروت، فلسطين، 2006.

2. الحازي غياث محمد سليمان، ماهية الدور المصري ومنطلقاته في الحوار الوطني الفلسطيني 2005_2010، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012.

سادسا: المواقع الإلكترونية المتخصصة

1. تايه منير إبراهيم: الشيوعيون العرب...وفلسطين، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، (09_12_2015). http://www.ssrcaw.org

2. رزق يونان لبيب، ملفات الأهرام_الأهرام والحزب الشيوعي الأول، موقع الأهرام (05_10_2000). http://www.ahram.org.eg

3. الجيتاوي سامي عطا حسن، الشيوعيين العرب وقضية فلسطين قبل النكبة وبعدها، موقع صيد الفوائد، (د.ت). http://www.saaid.net

4. شعبان أحمد بهاء الدين، الحركة الشيوعية المصرية والقضية الفلسطينية، موقع الآداب (12_12_2017). http://al-adab.com/article

5. طه هويدا، مصر وفلسطين من صلح الرملة إلى كامب دايفيد، موقع أخبار العرب، (د.ت). : http://alarabnews.com/alshaab/GIF/15-03-2002/18.HTM

6. عادل سماح، في ظل تاريخ متشابك للحركة الشيوعية يظلل أكثر مما يكشف _محاولة للوقوف عند إشكاليات تاريخية_، موقع الحوار المتمدن. http://www.m.ahewar.org

7. العناني خليل، الدور المصري الإقليمي إلى أين؟،موقع شبكة الجزيرة(03_10_2004).
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3

8. فتحي إبراهيم، هنري كورييل ضد الشيوعية العربية في القضية الفلسطينية، http://www.ahewar.org .(11_01_2015)

9. نجيب سامح، الحركة الشيوعية المصرية تاريخ من الفرص الضائعة، موقع الآداب، http://al-adab.com/desc-author/43219 .(12_12_2017)

الملخص:

منذ وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني تضافرت الكثير من الجهود العربية لمواجهة المشروع الصهيوني الغربي على هذه الأرض، وجاءت في طليعة الدول العربية المناهضة له الدولة المصرية التي ظلت تدعم الفلسطينيين في محنتهم سياسيا وعسكريا وحتى إعلاميا، وقد ارتبطت القضية الفلسطينية بالحياة السياسية المصرية حيث أنه كل تغيير يطرأ على السياسة المصرية كان ينعكس على فلسطين، ومن أهم التيارات السياسية المصرية التي أثارت جدلا واسعا في مواقفها من مسألة فلسطين، التيار الشيوعي المصري الذي أيد القضية الفلسطينية وكان ضد المشاريع البريطانية وعمل على مكافحة الصهيونية وتأييد النضال الوطني للشعب الفلسطيني، غير أن موقفه هذا عرف تغيرا واضحا مع قيام الكيان الصهيوني وحرب 1948.

الكلمات المفتاحية:

فلسطين، المشاريع البريطانية، مصر، التيار الشيوعي المصري، الكيان الصهيوني.

Summary :

Since the fall of Palestine under the British mandate, many Arab efforts have been combined to confront the Zionist-Western project on this land. The Egyptian state, it has been at the forefront of the Arab countries against that, which has been supporting the Palestinians in their plight politically, militarily and even in the media. The Egyptian policy was reflected on Palestine, the Egyptian communist movement is one of the most important political currents in Egypt, which sparked controversy in its positions on the Palestinian cause. It supported the Palestinian cause against the British projects, worked against the Zionist and supports the national struggle of the Palestinian people, but this position knew a clear change with the establishment of the Zionist entity and the war of 1948.

Key words:

Palestine, British projects, Egypt, the Egyptian communist trend, the Zionist entity.